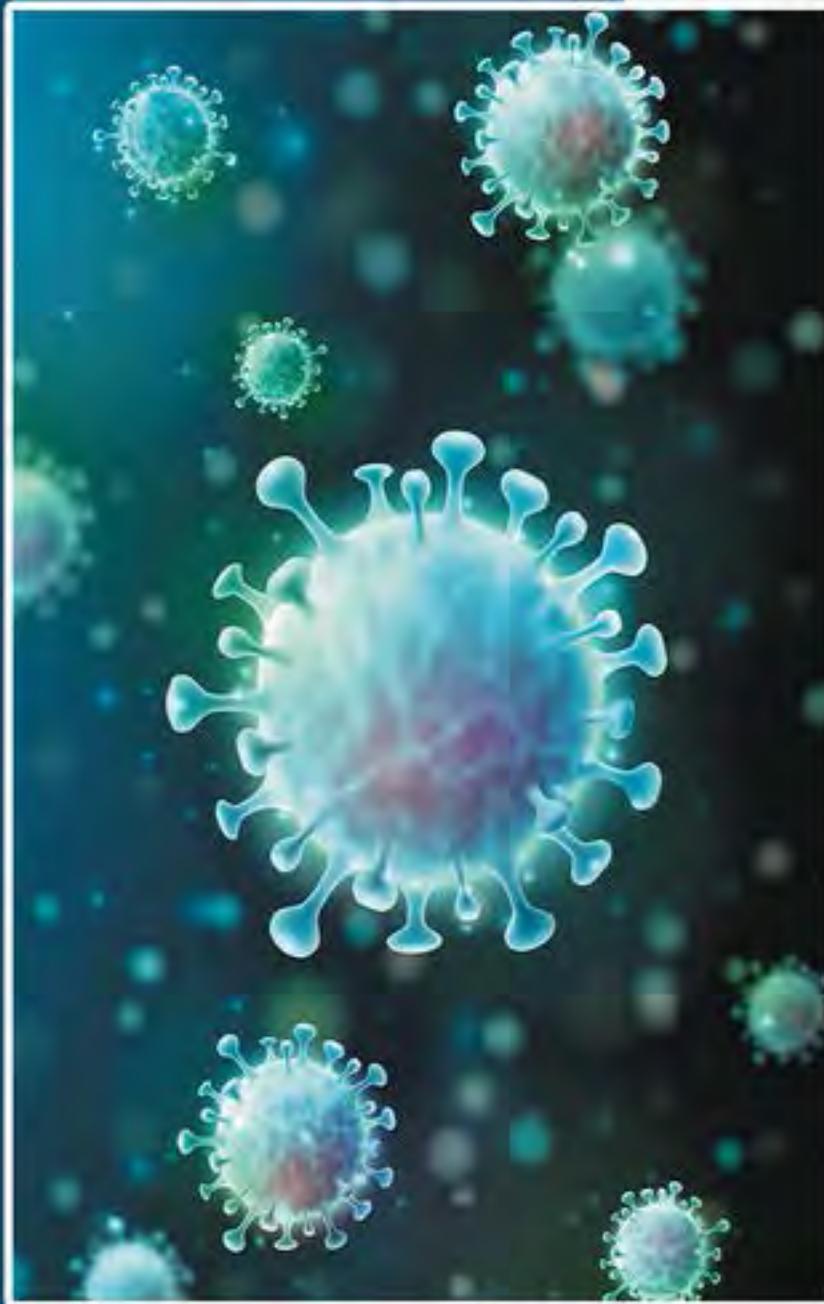




# فيروس كورونا



التعليمات  
الإسلامية  
للوقاية  
من  
الأوبئة  
والأمراض  
والمحائب

[إعداد وتقديم]

**إدارة الشؤون العربية**  
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية



<https://arabicdawateislami.net>

# **فيروس كورونا**

**(التعليمات الإسلامية  
للوقاية من الأوبئة  
والأمراض والمصاب)**

**إعداد وتقديم**

**إدارة الشؤون العربية**

**التابعة لمركز الدعوة الإسلامية**

**فيروس كورونا**

اسم الرسالة:

**إدارة الشؤون العربية**

إعداد وتقديم:

**التابعة لمركز الدعوة الإسلامية**

**شوال المكرم ١٤٤١ الموافق يونيو ٢٠٢٠**

الطبعة الأولى:

**مكتبة المدينة العربية**

إصدار :

**٠٠٩٢٢١-٣٤٩٢١٣٨٩-٩٣**

هاتف:

**٠٠٩٢٢١-٣٤٩٢١٣٩٤**

فاكس:

**arabicbooks@dawateislami.net**

البريد الإلكتروني:

**www.arabicdawateislami.net**

موقعنا على الإنترنت:

## لمحة عن مركز الدعوة الإسلامية

بعد أن أفلت شمس الإسلام بسب كثرة الفتن والغفلات، وأصبح الدين في موطنه غريباً، وعم الجهل وساد الظلم، وصار المسجد وحيداً، وتلقفت الناس فتن وشهوات، وتفرقت بهم السبل، وтаهاوا في الطرق، انبثقت من هناك من أعماق الشرق جذوة مضيئة، فاستنارت الأرض من حولها وبدأ الخير والنور ينتشر من ضوء شمعة.

ولعل بعض الناس يقول: ماذا ستفعل شمعة في هذا الظلم؟ أو يقول آخر: ماذا يفعل رجل مصلح في هذا الزحام؟  
دعونا نستمع لنرى هل يصح هذا الكلام؟!

نعم لقد أوقد هذه الجذوة رجل يحمل هم أمّة، يبتغي لها الصلاح والنجاة، فبدأ يحمل هذا النور وهو يحمل هم البشرية، يرجو لها الهدى والخير، بدأ هذا الرجل وحيداً يبحث الناس على ارتياض المساجد والحفظ على الصلوات، يكلّمهم أينما وجدتهم، ويذهب إليهم حيثما كانوا، يذكرهم بالله ورسوله، يعلمهم السنن ويخبّبهم فيها، حتى التف من حوله مجموعة من المحبّين، فأصبحوا جماعة يحملون هم الدعوة لنشر الدين وإحياء السنن حتى صارت أعمالهم وحركاتهم،

ونومهم واستيقاظهم، وأكلهم ولباسهم ومظهرهم، وكذلك أخلاقهم، كلها وفق السنة، وعلى طريق الشريعة المطهرة، يوجههم إلى آداب الإسلام وأخلاقه، كالتنقيل من الطعام والكلام، مع أدب التواضع والخصوص لإخوانهم، ولين الجانب ولطافة المعاشر، ونحو ذلك.

ثم كلف هذا الشيخ **المُصلح** بعض المحبين ببناء المساجد، فصاروا يسعون في الأرض لبناء المساجد في المناطق التي تحتاج لذلك، وكلف آخرين ليكونوا دعاة للله مبلغين لدينه وسنة رسوله ﷺ ومصلحين للناس، وصاروا يذهبون في الأحياء والأسواق، وي safرون من مكان إلى آخر في سبيل الدعوة إلى الله والتعريف بالدين وأخلاقياته، ثم كلف البعض ليكونوا معلّمين وموجّهين للشباب بالحب والترغيب، ول使之 يصبحوا دعاة ومصلحين فيما بعد، ووكل قسماً آخر من إخوانه لتعليم الكبار تلاوة القرآن والأحكام والعبادات، وكلف البعض الآخرين ليكونوا مدرسين للصغار؛ يحفظونهم القرآن الكريم ويعلمونهم اللغة العربية.

ثم تكونت لديهم الرحلات الدعوية التي يخرج فيها الدعاة في مختلف البلدان للدعوة إلى الله تعالى، وهكذا بدأ يوزع المهام الدعوية بين المؤمنين والمحبين، حتى أضاءت تلك الشمعة ملايين

الشمعات بلا مبالغة، فتعاون المریدون والمحبون للشيخ لتنویر الناس بالدين في باکستان ثم انطلقوا حول العالم في الشرق والغرب، يعملون جمیعا تحت رایة أهل السنة والجماعۃ فقها وعقیدة وسلوگاً، یاشراف ما سُمِّي فيما بعد بمركز الدعوة الإسلامية، الذي أَسْسَه وأشعل جذوته وأضاء شمعته الأولى فضیلۃ الشیخ الصالح العارف بالله المصلح أبو بلال محمد إلیاس العطار القادري حفظه الله تعالى.

إذن فمركز الدعوة الإسلامية هو عبارة عن مركز إسلامي دعوي، یعمل على نشر تعالیم القرآن والسنة حول العالم، وقد وصلت رسالته الدعوية إلى قرابة ٢٠٠ دولة، وي تكون المركز الآن من أكثر من ١٠٥ إدارة وشعبة وقسم، وكل واحد منها یشرف على أعمال ونشاطات ومسؤوليات كبيرة.

### أهداف المركز:

- النھضة بالأمة وإعادة الناس إلى المساجد والمحافظة على الصلوات.
- تعلیم الناس ما يحتاجونه من دینهم (الطهارة، الصلاة، الصیام، الحج، العمرۃ، الزکاة، المعاملات التجارية، تلاوة القرآن الكريم) وغيرها...

● إحياء السنن النبوية بشكل عملي في حياة المسلم اليومية: (اللباس، الهيئة، النظافة، التطيب والعطر، كيفية النوم، كيفية الأكل، التواضع، والأدب، محبة الإخوة، وغيرها).

● تأهيل علماء في الشريعة في علوم التفسير، والأصول، والعقيدة، والحديث الشريف، واللغة العربية، والفقه والإفتاء، وعلم المواقف وغيرها... وحتى العلوم الكونية أيضًا.

● تأهيل دعاة ومبادرات لدين الله تعالى يعملون على تحقيق أهداف المركز في الإصلاح.

● وبفضل الله كتب الله لهذا المركز الانتشار والقبول وصار له محبين بالملايين، وأصبح له مقر رئيسي، وأقسام ومكاتب، وأعمال كثيرة ومتفرعة، ثم اتجه القائمون فيه إلى تنظيم وترتيب أعمالهم الدعوية، فصار هناك برنامج منضبط وخطة واضحة للإصلاح، وهم ينطلقون لتابعة الإصلاح في فروع المركز العديدة التي انتشرت في مختلف بلدان العالم: منها مراكز في جنوب أفريقيا، وفي أمريكا، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وفي دول أوروبا (ك إيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، والميونخ، وبريطانيا...). وهذا على سبيل المثال لا الحصر...

● بل صار لهم نشاط دعوي متميز بوسطيّته وسماحته في البلاد  
العربيّة أيضًا...

أمّا المجالات البارزة التي يخدم فيها مركز الدعوة الإسلاميّة  
ويُنشَطُ بالعمل عليها فمنها:

### (١) الأقسام التعليمية:

- مدرسة المدينة
- قسم التجويد والتلاوة
- مدرسة المدينة أون لاين
- دار المدينة
- جامعة المدينة
- التخصصات والدراسات العليا

### (٢) الأقسام العلمية:

- دار إفتاء أهل السنة
- المدينة العلمية للتأليف والتحقيق
- قسم الترجمة
- قسم البحوث والدراسات الإسلاميّة
- مكتبة المدينة للطباعة والنشر

## (٣) الإعلام والتواصل

- قناة مدنی (في ثلاث لغات: الأردية، الإنجليزية، البنغالية)
- الدعوة الإلكترونية عبر الموقع
- الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- الدعوة بين الصحفيين والإعلاميين

## (٤) الدعوة والإصلاح

- الرحلات الدعوية
- مذاكرة المدينة الأسبوعية
- محاسبة النفس اليومية
- الاجتماعات الأسبوعية
- الاعتكاف الجماعي لشهر رمضان كاملاً

## (٥) الأقسام الاجتماعية والخيرية

- المساعدات الإنسانية
- بناء المساجد وإعمارها
- إطعام الطعام
- الرعاية الصحية

## ٠ تجهيز الموتى والتوكفين

### (٦) إدارة الشؤون العربية

وهي من أهم الشعب التي تنقل رسالة المركز الدعوية وتعُرف العرب بنشاطات هذه المؤسسة العريقة، فيتم من خلالها ترجمة المحاضرات والمقاطع من الأردية إلى العربية وبالعكس أيضًا، ومن مهامها: أنها تقوم بإعداد الحلقات وكتابة نصوصها وتدقيقها، كما تقوم بتسجيل البرامج والمقاطع المتلفزة أو التي تنشر عبر وسائل التواصل والموقع الإلكتروني للمركز بالعربية، كما تتبع النشاطات الدعوية للمركز ودعاة المركز في باكستان والعالم وتنقله بالعربية بعرض التعريف والتشجيع، وإحياء روح التعاون الدعوي بين المسلمين.

هذه نبذة يسيرة لبعض الأقسام الهامة للمركز وهي تتجاوز من ١٥٥ أقسام.

إنّها عناوين كثيرة، وأقسام متنوعة، وشعب متفرعة، تشمل كل منها على مئات، أوآلاف من الموظفين والعاملين في التعليم والدعوة والإصلاح، (علماء، فقهاء، دعاة، قراء، أئمة، تقنيين، فنيين، إداريين)، ينتشرون في كثيرٍ من البلدان في العالم، يجمعهم هدف واحد، نادي به سيدِي الشّيخ محمد إلياس العطار القادري منذ أربعين عاماً، حينما بادر في الدّعوة والإصلاح وحيداً، وأطلق

نداء حياءً وصرخة ألم حين نظر إلى حال الأمة وتدورها، وهو نداء أمل وتفاؤل لأحوال المستقبل، هدف أصبحنا نحن الآلاف في مركز الدعوة الإسلامية نحاول الحياة لأجله، ونتفاني في سبيل تحقيقه، إنه هدف سيدنا الشيخ محمد إلياس العطار القادري:

((علي محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله تعالى))

كما يمتاز مركز الدعوة الإسلامية أن إداراته وأقسامه في تزايد مستمر في جميع نواحي الحياة وحاجات الناس، ولا تقف بفضل الله تعالى عند حد، وبسبب الجهد المبذولة من العاملين والتفاني في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، تولد أعمالٌ تعليمية ودعوية في مجتمعات عديدة، وتُفتَّحُ فروع ومراكز جديدة...

ومن التعاون أثنا نرجو من كل أخ يحمل هم الأمة أن يشاركنا في هذا العمل الكبير وهذا الأجر العظيم، وعلى من يرغب بالاطلاع على أنشطة المركز الدعوية أن يتواصل معنا للتزداد حديقة مركز الدعوة الإسلامية أزهاراً عطرة فواحة في ربوع العالم المتعطش لروح الإسلام ونفحات الإيمان.

إدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

## الباب الأول

# معلومات عن فيروس كورونا وأذوبانه الآخرى

الحمدُ لله ربُ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدِ المرسلين أَمَّا بعْدُ!

## فضل الصَّلاة على رسول الله ﷺ

ذات مِرَّةٍ ذَهَبَ المَحْدُثُ الأَعْظَمُ فِي باكستان مُحَمَّدُ سَرَدارُ  
أَحْمَدُ الْجِشْتِي رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَدِينَةِ نَارُواْلَ بِبِنْجَابِ فِي باكستان  
لِيُخْطُبَ فِي حَفْلَةٍ مَوْلَدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ حَلْقُهُ يَتَآلَّمُ بِحِيثُ لَا  
يُسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ كَبِيرَةٍ.

فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى الْخُطَابِ الْيَوْمِ، لَكِنَّ الشَّيخَ  
فَهُمْ مَا خَطَرَ فِي بَالِهِمْ فَقَالَ وَهُوَ يَلَاطِفُهُمْ: أَيُّهَا الْإِخْرَاجُ! لَا تَقْلِقُوا  
عَلَى صَحَّتِي كَثِيرًا، عَنِّي وَصْفَةٌ عَنْدَمَا آخَذَهَا سُأْشِفُ بِمَشِيَّةِ  
اللَّهِ، ثُمَّ بَدَأَ يُصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِصُوتٍ عَالٍ، وَلَمْ يَنْتَهِ مِنْهَا حَتَّى  
بَرَى الْحَمْدَ لِلَّهِ، وَظَلَّ بَعْدَهَا يُخْطُبُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ.

وَبِذَلِكَ قَدْ أَخْبَرَ عَامَةَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنَّ الصَّلاةَ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ الْأَدْوِيَةِ لِلْأَمْرَاضِ، لَذَا يَجُبُ عَلَيْنَا أَنْ  
نُكَثِّرَ الصَّلاةَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَبِذَلِكَ نُسْتَطِيعُ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَبِرَكَةِ الصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّجَاهَ مِنَ الْأَمْرَاضِ  
وَالشَّدَائِدِ وَالْأَوْبَثَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمِنْ أَحَدِ أَوْصَافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ  
أَنَّهُ دَافُعُ الْبَلَاءِ، سَتَنْدِفعُ جَمِيعُ الْمَصَابِ بِنَظَرَاتِهِ الْكَرِيمَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

## عبد الملك بن مروان هرب من الوباء خائفاً من الموت

قيل: إنَّ الخليفة عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلاً وأخرج غلاماً معه، فكان ينام على دابته، فقال للغلام: حدثني. فحدثه حديثاً فقال: بلغني أنَّ ثعلباً كان يخدم أسدًا ليحميه ويمنعه مما يريد، فكان يحميه فرأى الشعلب عقاباً فلجاً إلى الأسد، فأقعده على ظهره، فانقض العقابُ واحتله، فصاح الشعلب: يا أبا الحارث أغثني واذْكُرْ عهْدَكَ لي.

قال: إنما أقدر على منعك من أهل الأرض، فأمّا أهل السماء فلا سبيل إليهم.

قال عبد الملك: وعظتني وأحسنت، وانصرف ورضي بالقضاء<sup>(١)</sup>.

**أيُّها الإخوة الكرام! الأوبئة ابتلاءٌ من الله تعالى يمتحنُ بها العباد، والحذرُ واجبٌ ولكن لا يُبالغُ فيه، لأنَّ عِقابَ الوباء يستطيعُ أن يخطفنا عن ظهر الأسد.**

لذلك ينبغي علينا أن نكون راضين بقدر الله تعالى، والأخذ بالإجراءات الاحترازية للوقاية من البلاء يتطلب من كل عاقل سليم، ومن يتبع التوجيهات الإسلامية في أمور حياته يتصدّى

(١) "تفسير روح البيان"، البقرة، الآية: ٢٤٤، ٣٧٨/١.

لمشاكل الحياة بالصبر، وعند المحن والشدائد ينظرُ إلى النّعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، لا يشتكي إلى المخلوق في كل صغير وكبير، لأنَّ الشَّكوى لغير الله مَذَلة، ولا يُثير الخوف والذَّعر في مجتمع حزينٍ.

العبدُ الكاملُ يُواجهُ التحدياتِ بكل همَّة وشُجاعة، ويُساعدُ الناسَ بكل الطرق الممكنة لتخفييف آلامهم ويُشارِكُهم همومهم، وأعماله الصالحة والحسنة تُضيئُ الطريق لأصحاب القلق وتشجّعُهم على مواصلة الخطى نحو الأئمَّة، ولكن لا تتحقّقُ هذه الفوائد والثمرات إلَّا إذا كان عالِماً بالتعاليم الإسلامية ويطبّقُها على نفسه بصدق ويقين من القلب.

## تعامل السلف مع الأوبئة

كان السَّلفُ الصالح يرِضون بقدر الله تعالى وقضائه في الأوبئة إضافة لأخذهم الإجراءات الوقائية لتجنبها، وكانوا يتوبون إلى الله تعالى نادمين على ما ارتكبوه مع الاعتراف بالعجز والانكسار، وفي هذا الصدد أذكر لكم القصتين التاليتين:

وقع وباءً بأذربيجان وواسط، والكوفة، وطبق الأرض، حتى كان يُحفر للعشرين والثلاثين زبية<sup>(١)</sup> فيلقُون فيها، فتاب

(١) الزَّبية: هي الراية التي لا يعلوها الماء، ("لسان العرب"، باب الزاي، ١٦٤٧/١).

النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَأَرَاقُوا الْخُمُرَ، وَكَسَرُوا الْمَعَافَ، وَتَصَدَّقُوا بِمُعْظَمِ  
أَمْوَالِهِمْ<sup>(١)</sup>.

ووْقَع طَاعُونٌ فِي سَنَة ٨٣٣ هـ يَأْقِلِيمَ الْبَحِيرَةَ وَالْغَرْبِيَّةَ، بِغَزَّةِ  
وَالْقَدْسِ وَصَفَدِ وَدَمْشَقِ، بِحِيثِ إِنَّهُ أَحْصَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ  
الْمَحَلَّةِ زِيَادَةً عَلَى خَمْسَةِ آلَافِ إِنْسَانٍ، وَنَوْدَيَ الْقَاهِرَةَ بِصِيَامِ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَأَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَعَاصِيهِمْ، وَأَنْ يَخْرُجُوا مِنِ  
الْمَظَالِمِ، وَخَرَجَ قَاضِيُّ الْقَضَايَا عَلَمُ الدِّينِ صَالِحُ الْبَلْقِينِيُّ فِي جَمْعِ  
مَوْفُورٍ إِلَى الصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةَ، وَوَعَظَ النَّاسَ، فَكَثُرَ ضَجْيجُ  
النَّاسِ وَبَكَاؤُهُمْ فِي دُعَائِهِمْ وَتَضَرُّعِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

وَالْيَوْمَ يَعِيشُ الْعَالَمُ كُلُّهُ فِي وَضْعٍ صَعْبٍ لِأَجْلِ فَيْرُوسِ  
كُورُونَا، فَتَعَطَّلَتِ النَّشَاطَاتُ الْإِقْتَصَادِيَّةُ فِي دُولٍ كَثِيرٍ بِسَبَبِ  
الْحَجَرِ الصَّحيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَاتَتِ الْمَدُنُّ  
الْكَبِيرَةُ شَبَهَ مَهْجُورَةً، وَالشَّوَّارِعُ خَالِيَّةٌ عَنِ السَّيَارَاتِ، فَهُمْ  
مُضطَرُّونَ إِلَى البقاءِ فِي الْمَنَازِلِ طَوَالِ الْيَوْمِ، وَفِي مُثْلِ هَذِهِ الْحَالِ  
يَجِبُ أَنْ نَفْتَنَمُ الْوَقْتَ وَنَسْتَخْدِمُهُ فِيمَا أَمْرَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ

(١) "شُذُراتُ الْذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مِنْ ذَهَبٍ"، سَنَةُ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمَائِةٍ، ٢٠٨/٥، مُلْتَقَطًا.

(٢) "النَّجْوَمُ الزَّاهِرُ فِي مُلُوكِ مِصْرِ وَالْقَاهِرَةِ"، مَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ سَنَةُ ٨٣٣، ١٧١/١٤، بِتَصْرِيفٍ قَلِيلٍ.

نَحْفَظُ عَلَى الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَنَقُومُ بِالْأَعْمَالِ  
 الْخَيْرِيَّةِ بَدْلًا مِنْ ضِيَاعِ الْوَقْتِ فِي تَصْفُحِ وَسَائِلِ التَّوَالِصِ  
 الْاجْتِمَاعِيِّ وَالْتَّعْلِيقِ عَلَى أَمْوَارِ تَافِهَّةٍ أَوْ عَقْدِ الْمَجَالِسِ فِي زَاوِيَّةِ  
 الْأَزْقَةِ وَالْحَارَاتِ، فَهَذِهِ مَسْؤُلِيَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ تَقُوَّ عَلَى  
 عَاتِقِ الْجَمِيعِ.

## الباب الثاني

# أَسْبُبُ تفْشِيْ فَيْرُوْسِ كُورُونَا<sup>٣</sup> وَأَعْرَاضُهُ

من الحكمة أن نلتزم بالإجراءات الوقائية ونتوخي الحذر للحد من تفشي الفيروس سواء كان كورونا أو غير ذلك من الأوبئة، وهذا لسلامة أنفسنا والآخرين الذين حولنا، وإهمال التدابير الوقائية يدل على قلة الوعي وترك الأخذ بالأسباب، فالأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله تعالى، واتباع نصائح الأطباء في النظافة والتبعـد الجسدي والالتزام بالحجر الصحي جزء من التوكل على الله تعالى، فلا أولاد بدون زواج كما أنه لا رزق بدون سعي.

## سوء الأعمال

ما يقع على الإنسان من المصائب قد يكون نتيجةً لما كسبت يديه، وهو من جراء الأفعال في هذه الدنيا، والعاقل يتعلم من أعماله ولا يعيد الأخطاء، وقد يُعجل العذاب ونحن على قيد الحياة، لأن الله تعالى قال في القرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذْيِقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، [الروم: ٣٠/٤١].

قال العلامة إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوق رحمه الله تعالى في تفسير قوله عز وجل ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي

**النّاس**: أي بسبب شؤم المعاصي التي كسبها النّاس في البر والبحر، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنَّ ظهور الفاحشة في قوم وإعلانها سبُّ لفسوٰ الطاعون والأوجاع، وسبُّ للقطط وقلة التّبات وذهاب البركة وسبُّ للأمراض المتنوعة<sup>(١)</sup>.

## اقتراف الأعمال المهلكة

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة: أنَّ ظهور الفاحشة في قوم وإعلانها سبُّ لفسوٰ الطاعون والأوجاع، ونقص الميزان والمكيال سبب للقطط وشدة المؤونة وجور السلطان، ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر، ونقض عهد الله وعهد رسوله سبب لسلط العدو، وأخذ الأموال من أيدي الناس وعدم حكم الأئمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس، وأكل الربا سبب للزلزلة والخسف<sup>(٢)</sup>.

قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! خَمْسٌ إِذَا أَبْتُلِيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ.

(١) "تفسير روح البيان"، الروم، الآية: ٣٠، ٤٥/٧-٤٧، بتصرف.

(٢) "المراجع السابق"، الروم، الآية: ٣٠، ٤٦/٧.

لَمْ تَظْهِرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ  
الْطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ  
مَضَوْا.

وَلَمْ يَنْقُضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أَخِذُوا بِالسَّنِينَ، وَشِدَّةُ الْمَؤْوَنَةِ،  
وَجَوْرُ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ.

وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنْعِنُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ  
لَمْ يُمْطِرُوا.

وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا  
مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَحَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا  
جَعَلَ اللَّهُ بِأَسَهُمْ بَيْنَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

لو فَكَرْنَا في مجتمعنا في ضوء الآيات والأحاديث المذكورة  
لوجدنا أسباب الهلاك كلّها متوفّرة، ومنها الانهيار الخلقي، وكثرة  
الفحش والتّعري، ونقص الوزن والكيل في البيع والشراء، وأكل  
المال بالباطل، وعدم دفع زكاة الأموال، القمار وأكل الربا، والتعامل  
بالرشوة ونحوها، لا توجّد معصية إلّا ارتكبناها، ولعلّ هذه هي

(١) "سنن ابن ماجه"، أبواب الفتنة، باب العقوبات، ٤٠١٩ (٣٦٧/٤).

الأسباب التي أدت المجتمع إلى تفشي أنواع من الأوبئة والإيدز والسرطان والكورونا والأمراض المؤذية الأخرى، نحن نصاب بالقحط وفي حين آخر بالفيضانات والاعصار، والأعداء قد تسلّطوا علينا، والقتل والفساد قد انتشر بشكل عجيب، وحال الناس قد تشرّدوا بسبب الزلازل والفيضانات، والآخرون خسروا أموالهم بسبب أزمة مالية والغلاء الفاحش، والبعض قلّقون لفقد البركة في أرزاقهم، أليس ذلك كُله كافٍ لعقوبة على أعمالنا حتى وقعنا في أخطر وباء يواجه البشر في التاريخ؟ ما زالت الفرصة بين أيدينا لكي نتوب إلى الله تعالى ونصلح أعمالنا، ونبذل الجهد في إصلاح الآخرين بجهود فردية، وندعوهم إلى قضاء الحياة على سنة رسول الله ﷺ، وسنفوز بالامتحان سالمين بإذن الله تعالى، ونحصل على السعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

## أعراض الإصابة بفيروس كورونا

من تعرّض لفيروس كورونا المستجد فسيظهر عليه بعض الأعراض كباقي الأمراض:

(١) الحرارة المرتفعة، وذلك عند الأكثر.

(٢) السعال الجاف لدى معظم المصابين، أي: بدون بلغم.

(٣) التهاب الحلق عند الأئم.

(٤) ضيق التنفس.

(٥) الصداع الشديد.

(٦) احمرار العين.

(٧) سيلان الأنف.

(٨) ألم المفاصل والشعور بالتعب.

**ملاحظة:** في الأعراض التالية قد لا يكون المريض

مصاباً بفيروس كورونا:

(١) الحلق يتآلم ويسليل الأنف بالزكام.

(٢) ارتفاع الحرارة مع السعال بالبلغم.

(٣) صداع يرافقه سيلان من الأنف بسبب الزكام.

(٤) زكام مع سيلان بالأذن يرافقه التعب والإرهاق.

## الباب الثالث

كيف يمكن تقليل أثر فيروس  
كورونا أو تجنبه؟

ذكر الأطباء والخبراء العالميون نصائح وإرشاداتٍ لتقليل أثر فيروس كورونا عن المصاب أو لتجنب الإصابة، ونستطيع أن نحمي أنفسنا باتباعها إن شاء الله، وهي كالتالي:

### (١) استنشاقُ بخار الماء

استنشاقُ بخار الماء يساعدُ في تخفيف أثر كورونا حسبما نعلم، وهو مُفيدٌ أيضًا في حالة الزكام والسعال وصعوبة التنفس، لأنَّه يفتح الجيوب الأنفية التي تُسبِّب الصداع ويُحللُ المادة المخاطية الموجودة في الرئتين، وطريقته: أنْ تُسخن الماء إلى حد الغليان وتضعه أمامك في وعاء مناسب ثم تُخفض عليه الرأس مع تغميض العين، وعلى رأسك رداءً أو منشفة حتى تُصبح كأنك في خيمة، فاستنشق البخار بعمقٍ لبضع دقائق، وسينتقل البخار إلى المجاري التنفسية والأغشية المخاطية، مما يُسهلُ في استخراج المواد غير المرغوبة، إضافة إلى أنه مفيدٌ جدًا للتخلص من ضغط العمل اليومي وحدَّة التوتر والضغط العصبي.

### (٢) تقويةُ جهاز المناعة

جسم الإنسان يتمتع بـ حاجزٍ دفاعي بقدرة الله تعالى وهو ما يُسمّ بالجهاز المناعي، وله دورٌ كبيرٌ في حماية الإنسان من

الأمراض ومحاجمة الفيروسات والبكتيريا، وهو يحافظ على صحة الجسم وسلامته، إذ بضعفه يصبح البدن عرضة للخطر، وبالتالي فإن الشخص الذي يعاني من نقص الجهاز المناعي لا يستطيع محاربة فيروس كورونا المستجد، بل على العكس ذلك من كان جهازه المناعي قوياً لا يتاثر به أصلاً أو يكون أثره طفيفاً عليه جداً.

نستعرض هنا بعض المواد الغذائية التي تُعزّز المناعة في الجسم حسب ما يقول خبراء الطب:

(١) الأطعمة الغنية بالفيتامين والبروتينات والكربوهيدرات تُساعد على تقوية الجهاز المناعي ومنها ما يلي:

الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات (**Carbohydrates**) وهي مهمة لمحافظة أنشطة الجسم وحيويتها، ولا يمكن العيش بدونها، العسل، الحليب، قصب السكر، الأرز، البطاطا، الجزر والموز، وتحتوي على قدر كبير من الكربوهيدرات.

الأطعمة الغنية بالبروتينات (**Protein**): وهي مادة أساسية للحصول على الطاقة اللازمة للجسم، وتحميه من تمزق أنسجة الجسم وعضلاته، وتوجد بشكل كبير في اللحم، والسمك، والبيض، والحليب.

**الفيتامينات (vitamin):** الفيتامين يُساعد على نمو الأطفال والقضاء على الالتهاب ومقوى للبصر والرأس والأسنان، ومن الأطعمة الغنية بالفيتامينات: بامية (البامياء)، والطمطم، والسبانخ، والزنجبيل، والجزر، والبيض، والبرتقال، والببايا، والمانجو واللبن الرائب.

(٢) ممارسة الرياضة بشكل منتظم يساعد على تعزيز الجهاز المناعي ومحاربة الأمراض.

(٣) النوم الهدئ لساعات كافية يُقوّي المناعة لدى الإنسان.

(٤) التحكم بوزن الجسم يُساعد على تقوية الجهاز المناعي.

(٥) التوتر والقلق يجعل الإنسان عرضة للإصابة بالأمراض؛ بينما السعادة والطمأنينة تُعزّز من قدرة الجهاز المناعي.

### (٣) الرجوع إلى الله تعالى

في زمن الوباء قد يتَسَوَّل لنا فُرص الرجوع إلى الله تعالى بطريقٍ أفضل من الأيام العادية، فأيّامٌ تفشي الوباء يُسيطر على البعض الشعور بالقلق والاكتئاب والهلع، إضافة إلى أنَّهم يُضيّعون أوقاتهم الثمينة في معصية الله تعالى، في حين أنَّ عباد الله الصالحين يخافون الله تعالى ويتجوؤون إليه ويطلبون منه العفو

والأمان، والوقت يمضي على كلا الصنفين، لكن تبقى في خواطر الصنف الأول ذكريات مؤلمة وأيام مليئة بالحزن والقساوة، والصنف الآخر عندما يذكر تلك الأيام يمتلأ قلبه بالسعادة لأنّه أصبح سعيداً بقربه من ربه، فهذه فرصة عظيمة منحنا الله تعالى إياها لرفع الهمة، فاهمة العالية تعطينا القوة في المستقبل لاجتياز مصائب الدنيا التي نتعرّض لها في حياتنا، والمهم أن تزرع بذرة العمل الصالح في أرض صحيحة الأعمال، والشجرة التي تخرج منها ستساعدك على مواجهة الآفات وال المصائب والأوبئة والأمراض، وضيق الرزق ومشاكل الحياة اليومية.

#### (٤) ترك الذنوب والمعاصي

ما هذا! فيروس كورونا قيَدك بالبيت واضطررت إلى ترك عادات الحياة كلّها مع ذلك لم تترك عصيانك للله تعالى؟ ولم تبدأ بالصلوات الخمس بعد؟ وما زلت تؤذى الناس وتضيع حقوقهم؟ الكذب والغيبة والنسمة والحسد أمراض قد تغلقت في قلبك! ولا تحاول التخلص منها! وبدأت ترتكب مخالفاتٍ جديدة زيادةً على أئنك لم تترك السابقة! أنشطة الحياة كلّها معطلة إلا وساوس الشيطان وتحايله ما زال قائماً كما كان في السابق!

الشيطان يواصل سعيه في زيادة الوسائل لغواية الناس، أرجو أن تتفكروا قليلاً! فإذا لم تستطعوا أن تتخلصوا من قفص الشيطان فكيف لكم أن تنجو من هذا الوباء القاتل فيروس كورونا؟ ولذلك اعتبروا بهذه الصحة وأنها نعمة، واتركوا العاصي، فهمتكم لترك معصية الله تعالى سبب لأن يحفظكم الله من فيروس كورونا والآفات الأخرى كلها إن شاء الله، وستقضون حياتكم سعيدة بإذن الله.

## (٥) ممارسة النظافة

أكّد الإسلام على النّظافة وحُبّ الناس إليها، والمسلم الكامل والمُواطن المخلص يحرص على نظافة الجسم واللباس والبيت والمسجد والحرارة، وهذه العادات الإسلامية الطيبة تحمينا من الأوبئة والأمراض، ولذلك يجب الاهتمام بالنظافة على وجه مخصوص في هذه الأيام، فتتّم إجراءات النّظافة كالآتي:

(١) غسل الأيدي بشكل متكرر: ينبغي أن تعلموا أن فيروس كورونا كائن غير حي ولا يمكن رؤيته بالعين المجردة من البشر، وهو كسائر الفيروسات لا يتکاثر إلا إذا دخل في الجسم، فحين يصل إلى الفم أو الأنف أو العين عن طريق الأيدي أو بالرذاذ الملوث

بالفيروس يُصيب الخلايا في الحلق والجهاز التنفسي فيتکاثر فيه بكميات ضخمةٍ ويُتلف خلايا الجسم، وهو يُهاجم الرئتين بشكل أساسي بحيث يُصيب المرأة بالالتهاب الرئوي، ونتيجة لذلك يُشدّد خبراء الطب على غسل الأيدي بشكل متكرر، لأنَّ أحدنا لا يعرف يقينًا أنَّ يديه تحملان الفيروس أو لا، لذا يتسبَّب بموت مئات الناس، والطريقة الصحيحة لغسل اليدين مُوضَّحة في الصور الآتية:



عُودوا أنفسَكم على غسل الأيدي بالصابون باستمرار، وإذا صعبَ غسلُها يمكنكم استخدامُ مُعقمِ اليد أو مطهرِها وهو سهل الاستخدام.

هذا وإنْ فيروس كورونا يتكون من جيناتٍ داخل غشاء بروتيني، وكل ما يصلاح لإذابة غشاء الدهون فهو صالح لإزالة فيروس كورونا المغلَّف ليُصبح غير نشيط، والمواد التالية مفيدة لِإذابته حسبما قاله الأطباء:

● الصابونُ ومعجونُ المنظفات الصناعية مفيدةً جدًا لإذابة فيروس كورونا من السطوح أو الأيدي، حيث تُغسل الأيدي برغوثما عشرون ثانية وتُفرَّكُ بطريقة جيدة، وبذلك ينفت الغشاء البروتيني للفيروس ويُذاب في الماء.

◎ نحن نعلم أن الماء الساخن يُزيل الدهون بأسرع من الماء العادي، لذلك يفضل أن تغسل الأيدي والملابس والأسطح بماء فاتر ممزوج برغوة الصابون أو المنظفات الصناعية الأخرى، فهذا مهم جدًا في إزالة فيروس كورونا المستجد.

◎ للماء الممزوج بالكلور فاعلية كبيرة للقضاء على فيروس كورونا، وطريقة تحضيره أن يوضع ٥٠ مل من الكلور المتوفر في السوق في لتر واحدٍ من الماء، وهذه النسبة قد تتغير حسب جودة الكلور في كل بلد، ويرُشّ ذلك على الأسطح والأبواب والمطبخ ونحوها للتعقيم.

● تحت أشعة الشمس المباشرة يتفكّك غلاف الفيروس ويزول بنفسه سريعاً.

(٢) تجنب العطس والسعال في الهواء: وهذا لا يعني أن كل من يعطس فهو مصاب بكورونا ولكن يوصي الأطباء بعدم العطس والسعال في الهواءطلق لمنع انتقال العدوى، ويمكن تعلم آدابهما في الصورة التوضيحية التالية:



الصابُ بالزَّكَامِ وَالسُّعالِ يَجِبُ أَنْ يُسْتَخَدَمَ الْكِمَامَةَ، وَالبعضُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ آيَةَ قطْعَةٍ تُسْتَخَدَمُ لِتَغْطِيَةِ الْوَجْهِ فَهِيَ كِمَامَةٌ سَوَاءً كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنَ الْقُطْنِ أَوِ الْقُمَاشِ الَّذِي يَشْبُهُ الْحَرِيرَ! وَلَكِنَّ الْخَبَرَاءَ يَعْتَبِرُونَ هَذَا رأِيًّا خَاطِئًا، وَيُؤْكِدُونَ عَلَىِ اسْتِخْدَامِ كِمَامَاتٍ جَرَاحِيَّةٍ عَالِيَّةِ الْجُودَةِ، أَوْ طَبِيعِيَّةٍ مُخْصَصَةٍ لِلِّوْقَايَةِ مِنَ الْفَيْرُوسَاتِ، وَبِالْتَّالِي يَجِبُ أَنْ تُسْتَخَدَمَ الْكِمَامَاتِ حَسْبَ إِرْشَادَاتِهِمْ.

(٣) تنظيف المنزل وما حوله: إذا كان المنزل وما حوله وسخاً يؤثر على الصحة البدنية والنفسية سلباً، وهو عالمٌ تدلُّ على أنَّ أهله غير مثقفين ويعيشون في حالة فوضوية، ومن جهة أخرى فإنَّ الانضباط والنظافة من القيم العظيمة ولهم دورٌ كبيرٌ في صحة المواطنين وصحة تفكيرهم، ويمكن أنْ نقدر أهمية النظافة من حديث رسول الله ﷺ حيث قال: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظَفُوا أَفْنِيَتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»<sup>(١)</sup>.

(١) "سنن الترمذى"، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة، ٤/٣٦٥، (٢٨٠٨).

وفي حديثٍ آخر قال رسول الله ﷺ: «فَنَظِفُوا عَذْرَاتِكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءِ فِي دُورِهَا»<sup>(١)</sup>، أي الكنسات والأوساخ.

المسلمُ مأمور بالتنظيف في جميع الأحوال ولكن في ظل تفشي الأوبئة تزداد أهمية ذلك أكثر من قبل، فليوضع كلُّ واحدٍ منا خطةً لتنظيف المنزل وينظم أوقاته ويرتّب الجداول لذلك، ولپيشارك فيه كلُّ أفراد الأسرة صغيراً كان أو كبيراً، وهذا يخفف العبء على من يقوم بذلك في الأحوال العادية، وهذه فرصة طيبة لتعليم الأطفال طريقة الترتيب والانضباط بطريقة عملية، إضافة إلى أنه طاعةٌ وخلقٌ وعبادةٌ، يثاب المرءُ عليه لو عمله بنية الأجر والثواب.

(٤) تنظيف النفس: تنظيف الجسم والملابس بصورةٍ منتظمةٍ أمرٌ مطلوبٌ في جميع الأحوال، وبالتالي ينبغي أن نستحمّ ونلبس الملابس النظيفة في ظل انتشار فيروس كورونا كما كنا نفعل في الأيام العادية ولا نتكاسل عن ذلك أبداً، والإسلامُ دين الطهارة والنظافة بل جعلها جزءاً لا ينفكُ عنده، وهنا نذكر خمسة أحاديث أكّد فيها رسول الله ﷺ قيمة النظافة:

(١) "غريب الحديث"، لابن قتيبة، حديث النبي ﷺ وتفسير غريه ومعانيه، ٢٩٧/١.

قال رسول الله ﷺ: «إغسلوا ثيابكم، وخذلوا من شعوركم، واستاكوا وترئنوا وتنظفوا فإنّ بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فرَأْتُ نسائهم»<sup>(١)</sup>.

قال رسول الله ﷺ: «من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسيير»<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى في شرح قوله ﷺ: «من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه» أي نظافته «ورضاه باليسيير» من الملبوس أو من المأكل والمشرب أو من الدنيا، فالمحمد في اللباس نظافة الثوب والتوسط في جنسه<sup>(٣)</sup>.

كان رسول الله ﷺ في المسجد، فدخل رجل ثائر الرأس واللحية، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته، ففعّل الرجل، ثم رجع فقال رسول الله ﷺ: «الليس هذا خيراً من أن يأتني أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان؟»<sup>(٤)</sup>.

(١) "كتن العمال"، كتاب الزينة والتجمّل، الجزء السادس، ٢٧٣/٣، (١٧١٧١).

(٢) "كتن العمال"، كتاب الزينة والتجمّل، الجزء السادس، ٢٧٣/٣، (١٧١٨٢).

(٣) "التيسير"، بشرح الجامع الصغير، حرف الميم، ٣٨٣/٣.

(٤) "موطأ الإمام مالك"، كتاب الشعر، باب إصلاح الشعر، ٤٣٥/٢، (١٨١٩).

رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَسَخَّةً ثِيَابُهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَجَدَ هَذَا مَا يُنَقِّي ثِيَابَهُ؟» وَرَأَى رَجُلًا ثَائِرَ الشَّعْرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا وَجَدَ هَذَا مَا يُسْكِنُ بِهِ شَعْرَهُ؟»<sup>(١)</sup>.

قال سيدنا أبو قتادة رضي الله تعالى عنه: كَانَتْ لِي جُمَّةٌ حَسَنَةٌ جَعْدَةٌ، فَقَالُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا» فَكُنْتُ أَدْهِنُهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنَ<sup>(٢)</sup>.

وهذا الأمر يتطلب بعض الاهتمام، وبالالتزام به ستشعرون بالحيوية والنشاط في طبيعتكم، مما يعزز الجهاز المناعي، وهو ضروري للوقاية من فيروس كورونا.

## ٦) قراءة الأدعية والأوراد والأذكار

الأسباب مؤثرة في العالم الذي نعيش فيه ولكن لا تؤثر بذاتها بل بمشيئة الله تعالى، فهو الذي جعلها مؤثرة، فالطبيب والأدوية من الأسباب والذي يجعل الأثر بسببهما هو الله تعالى وهو الشافي، ومن أهم أسباب دفع البلایا والأوبئة قراءة الأدعية والأذكار.

(١) "مسند أبي يعلى"، مسند عبد الله بن جابر، ٢٧٧/٢، (٢٠٢٢).

(٢) "حلية الأولياء"، محمد بن المنكدر، ١٨٤/٣، (٣٦٣٨).

وتزدادُ أهميتها عندما لا يُكتشف لصابه أي علاجٍ كما هو حال فيروس كورونا حاليًّا.

ومن الملاحظ أنَّه عندما يمرض أحدُنا يراجع الطبيب مباشرةً للاستشارة الطبية، فيصف له بعض الدواء مع إسداع النصائح بالوقاية من بعض الأطعمة، مثلًا إياك أن تقترب من الأطعمة المقلية والمفلفل ويُشدد على تناول بعض المواد الغذائية الأخرى، وفي النهاية يقول له: هذا الدواء لن يُجديك نفعًا ما لم تلتزم بإجراءات الوقاية التي ذكرتُ لك وإنَّما ستخسرُ مالك ولا تستفيدُ من الدواء شيئاً.

فحين يأخذ المريض جُرِعاتِ الدواء في أوقاتها حسب إرشادات الطبيب ويلتزم بالتدابير الوقائية، عندها يُرجى شفاءه سريًّا، وأما إن لم يأخذ الدواء حسب وجهه الطبيب ولم يتجنَّب الأشياء التي منعه منها، أو أنَّه يضع في باله دائمًا لا أدرِي هل الدواء يؤثِّر أم لا؟ وهل سأبرأُ من المرض أم لا؟ أخشى أن يضرَّني الدواء، فهذا لا شك أنَّه شخصٌ غبي بالتأكيد.

هكذا الحال مع الأوراد والأذكار بالضبط، لو قام بها القارئ ولم يتَّبع النصائح أو الشروط التي وجَّهه إليها الشيخ ولم

يلتزم بالمواعيد وعدد المرات، ويفعل ما منعه ولا يأتِ بما أمره إلى جانب حصول الشك في الإفادة بأنّها ستُفيدني أو لا، ويستجيب لوساوس الشيطان ولا يجمع بين القلب واللسان في القراءة، ويُشكُ في نفسه! ويقول هل يُعقل أنّي سأتعافي من هذا المرض بهذه الأدعية والأوراد؟ أو هل ستتحقق البركة في الرزق أو لا بسببها؟ وهل ستنزل على رحمة من ربِّي بقراءتها؟ وهل سيتيسر أمر الزواج لابنتي إذا قرأتها؟

أخاف من هذه الأوراد لأنّها ستؤثّر على نفسيتي سلباً، وقد ينعكسُ الأمر على بدلاً من أن تُفيدني، وهكذا يعيش بالوساوس والأوهام، فإذا كان كذلك فلن يستفيد منها شيئاً بالطبع، لكن من يلتزم شروط الأدعية والأوراد ويراعي مقتضياتها فهو سيجيئ ثمراتها بالتأكيد.

## شروط قراءة الأوراد والأذكار

لقراءة الأوراد والوظائف سبعة شروط هامة، في حال عدم الالتزام بها قد لا ينتفع القارئ بها نفعاً كبيراً، وهذه الشروط كالآتي:

- ١- كسب المال الحلال وتجنب الحرام.
- ٢- المواظبة على الصدق وترك الكذب.

- ٣- تصحّيح النية وتحسينها بأن يخلصها لله تبارك وتعالى وحده.
- ٤- التمسك بالشريعة وعدم التكاسل في الأوامر والنواهي.
- ٥- تعظيم شعائر الله تعالى كالمصحف والكعبة المشرفة والمحافظة على الصَّلوات، وتوقير الأنبياء والصحابة والسلف والصالحين واحترامهم.
- ٦- قراءة الأدعية والأوراد مع الاستحضار بالقلب.
- ٧- الرجاء من الله تعالى بالقبول وحسن الظن به في الاستجابة، ومن يقرأ الأوراد وفي قلبه الشك أو الريبة فلن يجد أثراً لها.

## الآداب الْهَامَةُ لِقِرَاءَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْأُورَادِ

- هناك آداب لقراءة الأدعية والأوراد، ينبغي للقارئ أن يلتزم بها وإلا فهو لا يحصل على الفائدة المطلوبة، ومن أهمها الأمور الآتية:
- ١- يقرأ الأوراد بالخشوع والخضوع ويتوجه إلى الله تعالى ويستغرق فيه استغراقاً كلياً ويفرغ قلبه من الشواغل.
  - ٢- أن يتصدق في بداية كل ورد جديد ولو بشيء قليل.
  - ٣- عليه أن يصلّي على النبي ﷺ في بداية كل مرة ونهايتها.
  - ٤- بعد ختام الورد عندما يدعوه الله تعالى لا يكتفي بطلب الحاجة مرةً واحدةً بل يكرر الحاجة بالتضارع لله مع الابتهاج والانكسار.

- ٥- لِيحاول قراءة الأوراد في خلوة بحيث لا يصلُ إليه حتى صوت أحد فضلاً عن الممرّ أو بين عامة الناس، كي لا يُشغله شاغلٌ عنها.
- ٦- لا يجوز أن يقرأ شيئاً بقصد إضرار أحدٍ من المسلمين.
- ٧- لا يقرأ الورَد وهو شبعانٌ بل الأفضل أن يتناول شيئاً خفيفاً لأنَّ مليء البطن يحرُم من أثر الدعاء عادةً.
- ٨- يقوم بتطهير البدن والملابس ويتطيب وكذلك يُخْرُ المكان أيضًا إنْ أمكن، وكذا يُطهِّر باطنَه من الأوصاف الذميمَة والأُخْلَاق السيئة.
- ٩- يقرأ الورَد في وقت مناسبٍ متوجهاً إلى القبلة.

بعد كل هذه التفاصيل أرجو أن نكون قد فهمنا شروط الأدعية والأوراد والأذكار وأدابها الهامة.

## الأذكار والأوراد من القرآن الكريم لمعالجة فيروس كورونا والمصائب الأخرى

والآن تُذكر بعض الأدعية والأوراد للوقاية من فيروس كورونا والمصائب الأخرى.

القرآن الكريم دواءً لعديدٍ من الأمراض كما قال الرسول ﷺ: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ»<sup>(١)</sup>.

(١) "سنن ابن ماجة": كتاب الأدب، باب الاستشفاء بالقرآن، ١١٦/٤، (٣٥٠١).

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: أي خير الرقيقة ما كان بشيء من القرآن<sup>(١)</sup>.

قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢/١٧].

شَكَّ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَ حَلْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَكِي صَدْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ا قْرَا الْقُرْآنَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الْأَصْدُورِ﴾» [يوسف: ٥٧/١٠]<sup>(٣)</sup>.

فهو دواءً للقلوب والأبدان والأرواح، وإذا كان البعض الكلام خواصً ومنافعً بما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه؟ وفيه آياتٌ مخصوصةٌ يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض<sup>(٤)</sup>.

(١) "فيض القدير"، حرف الخاء، ٦٢٨/٣.

(٢) "شعب الإيمان"، التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في تعظيم القرآن، فصل في الاستشفاء بالقرآن، ٥١٩/٢، (٢٥٨٠).

(٣) "الدر المنشور"، يوسف، الآية: ٥٧، ٣٦٦/٤.

(٤) "فيض القدير"، حرف الخاء، ٦٢٨/٣.

القرآن رحمة ودواء للأمراض، وشفاء للقلوب، ونور مبين،  
وحل متين، وله شرف عظيم، من قراءه بيقين يحفظ الله ماله  
ويحميه من كل الهموم ويخلصه من القلق ويدخل إلى قلبه السعادة  
والطمأنينة.

ويستحسن أن نذكر هنا فضائل بعض السور وخصائصها  
من كتاب حلية أهل الجنة الصادر عن مكتبة المدينة للنشر والتوزيع  
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية<sup>(١)</sup>:

- ١- من قرأ سورة الفاتحة ١٠٠ مرة ودعا الله تعالى أعطي ما طلب.
- ٢- الشيطان يهرب من المنزل بقراءة سورة البقرة كما ورد في الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»<sup>(٢)</sup>.
- ٣- من قرأ آية الكرسي لن يحتاج لأحد في حياته.

(١) وهذه الأمور منها ما شهد له بعض الأحاديث، ومنها ما هو من المجرّبات التي لا تحتاج لدليل وإنما إلى اعتقاد صحيح على ألا يعتقد سنتها، بل هي داخلة ضمن فضائل القرآن العامة، وتخصيص الأعداد لبعضها هذا أيضاً من المجرّبات التي لا يمنع منها الشرع ولا يوجد دليل على منعه في الشرع ولذا لا ينكر هذا التخصيص أو القراءة وفضل الله واسع ويكفي أن نعتقد أن القرآن شفاء.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ص ٣٠٦، (٧٨٠).

٤- من واظب على قراءة سورة الكهف يسلم من فتنة الدجال، كما ورد في الحديث: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِّنْ آخِرِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»<sup>(١)</sup>.

٥- منقرأ سورة يس على قبر والديه كل يوم جمعة تغفر ذنبه بعدد كل حرف، كما جاء في الحديث: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ عِنْدَهُمَا (يس) غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ مِّنْهَا»<sup>(٢)</sup>.

٦- تُحل المشاكل بقراءة سورة الدخان.

٧- من نفح عليه بعد قراءة سورة الجاثية عند سكرة الموت مات على حسن الخاتمة.

٨- من نفح على الماء بعد قراءة سورة الحجرات أو قرأها في البيت أنزل الله تعالى فيه الخير والبركة.

٩- بقراءة سورة ق تكثر ثمار الزرع.

١٠- بقراءة سورة الرحمن ١١ مرة تُقضى جميع الحاجات.

١١- منقرأ سورة الواقعة كل يوم لن يتعرض لضيق ذات اليد، كما جاء في الحديث : «مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ كُلَّ لَيْلَةً لَمْ يَفْتَقِرْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) "الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، ذكر البيان بأن الآي... إلخ، ٨٠/٢، (٧٨٢).

(٢) "الدر المنشور"، يس، ٧/٤٠.

(٣) "شعب الإيمان"، باب في تعظيم القرآن، ٤٩١/٢، (٢٤٩٧).

- ١٦- بقراءة سورة الملك في كل ليلة يحفظ من عذاب القبر، كما في الحديث: «هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»<sup>(١)</sup>.
- ١٣- من قرأ سورة المزمل ١١ مرة فرج الله تعالى عنه جميع مصائبِه.
- ١٤- من قرأ دعاء حفظ القرآن الكريم بعد تلاوة سورة المدثر يسهل عليه حفظ القرآن عن ظهر الغيب.
- ١٥- من قرأ سورة النازعات سهل الله تعالى موته.
- ١٦- بقراءة سورة الضحى يعود الها رب إلى بيته.
- ١٧- المال الذي تقرأ عليه سورة الشرح يبارك فيه.
- ١٨- بقراءة سورة التين ثلاث مرات يتحسن الخلق والأعمال.
- ١٩- سورة العلق علاج لألم المفاصل.
- ٢٠- من قرأ سورة القدر صباحاً ومساءً رفع الله تعالى منزلته بين الناس.
- ٢١- سورة البينة علاج للبرص واليرقان.
- ٢٢- سورة الززلة تعادل نصف القرآن الكريم، وقد جاء في الحديث: «مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ عُدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) "سن الترمذى"، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، ٤٠٧/٤، ٢٨٩٩)، و"المستدرك على الصحيحين"، تفسير سورة الملك، ٣٢٢/٣، مفهوماً.

(٢) "سن الترمذى"، كتاب فضائل القرآن، ٤٠٩/٤، ٢٩٠٢).

- ٤٣- يُنفَخُ على المريض بعد قراءة سورة العاديات وهي مُفيدة للتحصّن من العين السيئة ولتقليل أثرها سواء كان المصاب بها إنساناً أو حيواناً.
- ٤٤- بقراءة سورة القارعة يَسِّلَمُ القارئُ من البلايا.
- ٤٥- بقراءة سورة التكاثر ٣٠٠ مرةٍ يُسَدِّدُ الدينُ سريعاً.
- ٤٦- بقراءة سورة العصر يزول الحزنُ.
- ٤٧- سورة الهمزة والغيل تحفظانِ من شر الأعداء.
- ٤٨- سورة قريش لسلامة النفس مجرّبة.
- ٤٩- سورة الماعون تساعدُ في حلّ المشكلات الكبيرة.
- ٥٠- قراءة سورة الكوثر سبب الرزق من الله تعالى بالذُّرية لمن يتمناها.
- ٥١- سورة الكافرون تساوي رُبع القرآن، كما جاء في الحديث: «مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عُدِلَتْ لَهُ بِرُبْعِ الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>.
- ٥٢- سورة الإخلاص تعديل ثُلُث القرآن وفضائلها عظيمة، كما ورد في الحديث: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.
- ٥٣- سورة الفلق والناس تحفظان من حسد الجن والإنس.

(١) "المرجع السابق".

(٢) "المرجع السابق".

## العلاج بآيات الشفاء

تقرأ الآيات التالية عند الإصابة بالأمراض أو نزول الشدائد ثم ينفخ على المريض أو يشرب ماءً نفخ عليه بعد قراءتها، أو تكتب على ورقة وتُعلق في عنق المريض على سبيل الرقية الشرعية وسيتعافى ببركة القرآن الكريم إن شاء الله من جميع الأمراض، وأيات الشفاء هي:

﴿وَيَشْفِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٤١/٩].

﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يوحنا: ٥٧/١٠].

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَفِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩/٦].

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢/١٧].

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾ [الشعراء: ٨٠/٢٦].

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًىٰ وَشِفَاءٌ﴾ [حم السجدة: ٨٢/٤١].

## دفع الوباء بسورة نوح

لما وقع الوباء ببلاد الروم أخبر رجلٌ من جبال الروم: أنه رأى رسول الله ﷺ في نومه، فشكى إليه ما نزل بالناس من الفناء،

فأمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالرُّؤْيَا عليهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «إِقْرِئُوْا سُورَةَ نُوحٍ ثَلَاثَةَ آلَافَ وَثَلَاثَائِةَ وَسَتِينَ مَرَّةً، وَاسْأَلُوا اللَّهَ فِي رَفْعِ مَا أَنْتُمْ فِيهِ» فعَرَّفُوهُمْ ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَفَعَلُوا مَا ذَكَرَ لَهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَابُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَنُوبِهِمْ، وَذَبَحُوا أَبْقَارًا وَأَغْنَامًا كَثِيرًا لِلْفَقَرَاءِ مَدْدَةً سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَالْفَنَاءُ يَتَناَقَصُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى زَالَ<sup>(١)</sup>.

## دَعَاءُ لِتَحْصِينِ النَّفْسِ مِنْ فَيْرُوسِ كُورُونَا وَالْمَصَابِ الْأُخْرَى

(١) ذِكْرٌ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: هَذَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَذْكَارِ الْقَوِيَّةِ لِتَفْرِيْجِ الْهَمُومِ، فَإِذَا وَقَعَ بِالْمَرءِ مَصِيبَةٌ أَوْ أَصَابَهُ مَرْضٌ أَوْ هُمْ أَوْ خَسِيرٌ مَالًا؛ كَأَنْ سُرِقَتْ سِيَارَةٌ لَهُ أَوْ نُهِبَتْ نَقْوَدُهُ أَوْ أَمْوَالُهُ، أَوْ اشْتَعَلَتِ النَّارُ فِي مَحْلٍ تَجَارِيَ أَوْ مَصْنَعٍ، أَوْ خَدَعَهُ أَحَدٌ أَوْ ظُلْمٌ أَوْ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْأَعْدَاءِ أَوْ أَصْبَحَ فِي حَالَةٍ صَعِبَةٍ لِسَبِيلِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ، أَوْ وَقَعَ فَرِيسَةً فِي قَضِيَّةِ بِالْمَحْكَمَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَاقَةٌ بِهَا، أَوْ حَدَثَتْ مَعَهُ حَادَثَةٌ أَوْ يُطْلَبُ سَدَادُ الدِّينِ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ، أَوْ تَعَرَّضَ لِفِيضَانٍ أَوْ إِعْصَارٍ أَوْ كَوارِثَ طَبَيعِيَّةٍ أُخْرَى، أَوْ مَرِضٌ فَرِدٌ مِنَ الْأَسْرَةِ؛

(١) "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، ذكر سلطنة الملك الناصر حسن، ١٦١/١٠.

فليكثر ورد "لا حول ولا قوة إلا بالله" في جميع الأحوال المذكورة، ففيه فائدة عظيمة إن شاء الله، لِمَ لا تكون فيه فائدة والرسول ﷺ نفسه ذكر فضائله بلسانه الطيب المبارك، وسنطلعكم هنا على أربعة أحاديث في هذا الصدد:

(١) قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدْلُكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، فقال صحابي رضي الله تعالى عنه: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدْلُكَ عَلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»؟ فَقَالَ صحابي رضي الله تعالى عنه: بَلَى، قَالَ ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهُمَّ»<sup>(٣)</sup>.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ قُلْتَهَا؟»

(١) "صحيف البخاري"، كتاب المعازي، باب غزوة خيبر، ٨٣/٣، (٤٢٠٥).

(٢) "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، حديث قيس بن صالح، ٢٧٤/٥، (١٥٤٨٠).

(٣) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الدعاء والتکبير والتہليل والتسبیح والذكر، باب من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعه وتسعين داء، ٢٣٦/٢، (٢٠٣٤).

قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، كَمْ مِنْ خَيْرٍ قَدْ عَلِمْتُنِيهِ.  
 قَالَ ﷺ: إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا  
 حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ  
 مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ»<sup>(١)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك ذكر بعض العلماء أيضًا فضائل لاحول  
 ولا قوة إلا بالله وبركاتها، منها ما ذكره الفتى أحمد يار خان  
 النعيمي رحمه الله تعالى: من قرأ "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
 العظيم" واحد وعشرين مرة ثم شرب الماء المرقى أبعدت عنه  
 وساوس الشيطان<sup>(٢)</sup>.

(١) وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَقَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَقُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>(٣)</sup>.  
 (٢) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءً، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَنِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقَ تَفْضِيلًا،  
 إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) "عمل اليوم والليلة"، لابن السنّي، باب ما يقول إذا وقع في ورطة، ص ١٢٠.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٨٧/١، كما سبق أن هذا من المجربات.

(٣) "الجامع الصغير"، للسيوطى، ص ٦١، (٨٩٧).

(٤) "سنن الترمذى"، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مُبتلى، ٢٧٢/٥، (٣٤٤٢).

من الواضح أنّ من شروط قبول الأدعية والأوراد أن يُحسّن العبد الظن بالله تعالى بالاستجابة ويوقن بذلك، وبهذه المناسبة نذكر لكم قصة إيمانية للإمام أحمد رضا خان رحمه الله، حيث قال: ذات مرّة دعاني أحد معارفِي لوليمة طعام فقبلتها مع أنني لم أكن راضٍ بذلك، وفي تلك الأيام كان السيد حبيب الله الدمشقي الحيلاني نزيلاً عندي، فطلب الرجل منه أيضًا أن يحضر الدعوة.

وعندما وصلنا رأيناهم يقومون بإعداد كبابٍ من لحم البقر والخبز الرقيق المقلية بالزيت، هذا ما كان موجودًا هناك.

قال لي السيد حبيب الله: أنت لم تتعود على أكل لحم البقر ولا يوجد هنا شيء آخر غيره، والأفضل أن تصرّح ذلك للمضيف.

قلت له: ليس من عادي أن أقول ذلك للمضيف، فتناولت ما كان موجودًا على المائدة، وأصبت بعدها بالتهاب اللثة في اليوم نفسه، ازداد التهاب بشكل مخيف جدًا حتى أصبحت لا أستطيع فتح فمي كاملاً، فكنت أدخل بعض الحليب لفمي بصعوبة كبيرة، وهذا ما كنت أتناوله فقط، ولم أكن أقدر على التكلم مطلقاً ولو سراً في الصلاة، بل حتى سن الصلاة كنت أصلِي خلف الإمام لعدم القدرة على القراءة، وإذا اضطررت لشيء كنت أطلب

بالكتابة، وارتقت الحرارة جدًا حتى تورمت الغدة الليمفاوية خلف أذني، وكان أخي الأصغر مولانا حسن رضا خان أحضر طبيباً.

وفي تلك الأيام كان وباء الطاعون بذروته في مدینتي بريلي بالهند، ففَحَصَنِي الطبيب فحصاً دقيقاً ثم قال: هذا هو، هذا هو، فكر الجملة سبع أو ثمانى مرات، يعني أصيَّب بالطاعون، وأنا لم أجده بشيء لعدم القدرة على كلامي، مع أنِّي كنتُ أعلم باليقين أنه مُخطئ لأنَّه لا يمكن أن يصيبني الطاعون أبداً إن شاء الله، لأنَّني قد كنتُ قرأتُ مراراً الدعاء الذي يُقرأ عند رؤية المصاب بالطاعون، فقد قال الرسول ﷺ في هذا الدعاء: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلأك به، وفضلني على كثيرٍ مِّمَّنْ خلقَ تفضيلاً<sup>(١)</sup>.

نعم كان إيمان الإمام أحمد رضا خان رحمه الله واعتقاده قوياً بأحاديث رسول الله ﷺ، حيث قال مرةً: الأوبئة منتشرة في كل مكان بما فيها الطاعون والبرص والجذام وكذا ضعف البصر ومرض فقد العين الواحدة ليسا بقليل ولكنني واثق من حديث رسول الله ﷺ كل الوثوق، وبالتالي لن يصيبني شيء منها إن شاء الله<sup>(٢)</sup>.

(١) "الملفوظ الشريف"، للإمام أحمد رضا خان، ص ٦٩.

(٢) "المرجع السابق"، ص ٤٨٠.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَّلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ  
كَرْبٌ، أَوْ بَلَاءٌ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا دَعَا بِهِ يُفَرَّجُ عَنْهُ؟» فَقَيْلَ لَهُ: بَلَى،  
فَقَالَ: «دُعَاءُ ذِي النُّونِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
الظَّالِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

وفي روايةٍ أخرى قال النبي ﷺ: «هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ  
الْأَعَظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى؟ الدَّعْوَةُ الَّتِي  
دَعَا بِهَا يُونُسُ حَيْثُ نَادَاهُ فِي الظُّلُمَاتِ الْثَلَاثِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»<sup>(٢)</sup>.

هذا الدعاء القرآني يُسمى بدعاء ذي النون سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، وهو مفید جدًا لدفع البلایا.

(٥) وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ  
الْعَظِيمِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الدعوات، من دعا بدعة ذي النون استحباب الله له، ١٨٣، ١٩٠٧.

(٢) "المرجع السابق"، كتاب الدعوات، أيما مسلم دعا بدعة يونس عليه السلام في مرضه، ١٨٣/٢، ١٩٠٨.

(٣) "سنن الترمذى"، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند الكرب، ٢٧٤/٥، ٣٤٤٧.

(٦) وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أَمْرٌ قال: «يَا حَيْ يَا قِيُومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ»<sup>(١)</sup>.

(٧) وعن سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

(٨) عن سيدنا فروة بنت نوافل الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال: سَأَلْتُ سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهَ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»<sup>(٣)</sup>.

(٩) «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَصْرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»<sup>(٤)</sup>.

(١٠) «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) "المراجع السابق"، ٣١١/٥، ٣٥٣٥.

(٢) "صحيف البخاري"، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، ٢٠٢/٤، ٦٣٤٥.

(٣) "صحيف مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ص-١١٦، ٢٧١٦.

(٤) "سنن الترمذى"، كتاب الدعوات، ٢٥٠/٥، ٣٣٩٩.

(٥) "صحيف مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ص-١١٤، ٢٧٠٨.

(١١) «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدْنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup>.

(١٢) «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١٣) «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، إِشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»<sup>(٣)</sup>.

## سبعةُ أورادٍ وأذكارٍ للوقاية من فيروس كورونا ونحوه من المصائب<sup>(٤)</sup>

(١) يا مُهَيْمِنْ: بقراءة هذا الورد ٢٩ مرة كل يوم يسلم القارئ من كل آفة وبلاء.

(١) "سن أبي داود"، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ٤١٩/٤، (٥٠٩٠).

(٢) " صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (يزفون) النسلام في المشي، ٤٢٨/٢، (٣٣٧١).

(٣) " صحيح البخاري"، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ، ٣٢/٤، (٥٧٤٢).

(٤) كما سبق فإن هذه من المجرّبات التي لا تحتاج لدليل وإنما إلى اعتقاد صحيح على لا يعتقد سنتها، بل هي داخلة ضمن فضائل الدعاء بأسماء الله الحسنى وصفاته وهو مشروع مرغب به، وتحصيص الأعداد لبعضها هذا من المجرّبات التي لا يمنع منها الشرع ولا يوجد دليل على منعه في الشرع ولذا لا يُنكر هذا التخصيص وفضل الله واسع ويكتفى أن نعتقد أن القرآن وأسماء الله وصفاته سبب في الشفاء.

- (٢) يا قهّار: بقراءة هذا الذكر المبارك ١٠٠ مرة يُرفع كل مصيبة.
- (٣) يا لطيف: من قرأ هذا الذكر المبارك ١٠٠ مرة بعد تحية الوضوء نجي من كل مرض ومشكلة.
- (٤) يا حسيب: بقراءته ٧٠ مرة كل يوم يحفظ من كل آفة.
- (٥) يا وكيل: من قرأ هذا الذكر المبارك ٧ مرات عند العصر كل يوم سلم من كل آفة.
- (٦) يا حي: بقراءته ١٠٠٠ مرة يتغافل عن المرض.
- (٧) يا صبور: من قرأه ٣٣ مرة دفع الله تعالى عنه الألم والمصيبة والحزن.

## الصلوة على النبي ﷺ ترفع الهموم والمصائب

من أصيب بمرضٍ أو همٍّ أو مصيبةٍ بل إنَّ كل من يدعى محبة الرسول ﷺ ويستيقن بزيارة القبة الخضراء ويتمني مصاحبته ﷺ في الجنة فليصلِّ على الحبيب المصطفى ﷺ في كل لحظةٍ وآنٍ، سواءً كان جالساً أو قائماً، واقفاً أو ماشياً، ينبغي أن لا يتوقف لسانه عن الصلاة عليه ﷺ، وليعود كلُّ واحدٍ مننا نفسه على هذا الورد العظيم، وفي فضائل الصلاة على النبي ﷺ قد ألفَ المؤلفاتُ الكثيرة، ويدُرِّجُ العلماءُ فضائلها وبركاتها في خطبهم

ومجالسهم من حين لآخر، والمُكثر من الصَّلاة على النبي ﷺ يقضي حياته في الفرح والسعادة ويبارك له في شؤونه، وإليكم أهم فوائدها:

من ذلك صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله عليه، وتغفير الخطايا، وتزكية الأعمال، ورفع الدرجات، ومغفرة الذنوب، واستغفارها لقائلها، وكتابة قيراط مثل أحد من الأجر، والكيل بالمكيال الأولى، وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاتَه كلها صلاةً عليه، ومحق الخطايا وفضلها في عتق الرقاب، والنجاة بها من الأهوال، وشهادة الرسول بها، ووجوب الشفاعة، ورضا الله ورحمته، والأمان من سخطه، والدخول تحت ظل العرش، ورجحان الميزان، وورود الحوض، والأمان من العطش، والعتق من النار، والجواز على الصراط، ورؤبة المقعد المقرب من الجنة قبل الموت، وقيامها مقام الصدقة للمعسر، وأنّها زكاة وطهارة، وينمو المال ببركتها، وتُقضى بها مائة من الحاجات بل أكثر، وأنّها عبادة وأحبّ الأعمال إلى الله، وتُزيّن المجالس، وتُنفي الفقر وضيق العيش، ويُلتَمس بها مظانُ الخير، وأنّ فاعلها أولى الناس به، وينتفع هو ولده ولده بها، ومن أهتدت في صحيفته ثوابها،

وتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله، وأنها نور وتنصر على الأعداء، وتطهر القلب من النفاق والصدأ، وتوجب محبة الناس، ورؤيه النبي ﷺ في المنام، وتمنع من اغتياب صاحبها، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا، وغير ذلك من الثواب المرغب للفطن الحريص على اقتناء ذخائر الأعمال واجتناء الشمرة من نضائر الآمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة، والمناقب الكريمة، والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيرها من الأعمال، ولا تُعرف لسوتها من الأفعال والأقوال صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً<sup>(١)</sup>.

ويوجد فوائد كثيرة أخرى للصلوة على النبي ﷺ، وفقنا الله تعالى للإكثار من الصلاة عليه ﷺ، آمين.

## طرق الثبات والاستقامة على الأوراد والأذكار

عندما يستمع المرء لفضائل الأدعية المأثورة والأوراد والأذكار يرغب بعد ذلك أن يقرأها ويواكب عليها ولكنّه لا يوفق للثبات عليها، ولذلك سبيان رئيسيان:

(١) "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع"، الباب الثاني: في ثواب الصلاة على رسول الله، ص ٤٢، بتصريف.

**السبب الأول:** لعلنا لا نعرف الطريقة الصحيحة لقراءتها، فعليها قبل كل شيء أن نتعلم طريقة النطق الصحيح لخارج الحروف وبعض قواعد التجويد الهامة حتى تكون قراءتنا للقرآن الكريم خاليةً من الأخطاء، بعدها نستطيع متابعة قراءة الأدعية والأذكار، ومَرْكز الدّعوة الإسلامية ولله الحمد يهتم بتعليم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً ولجميع المستويات والأعمار، فمدرسة المدينة للكبار مخصصة لهذا الغرض<sup>(١)</sup>، وفروعها تتجاوز الآلاف في باكستان وخارجها، وتُعقد حلقات تعليم القرآن الكريم تحت رعايتها في المساجد والأسواق والمراكز التجارية والمكاتب، ويتعلم فيها مئات الآلاف من الناس الكبار مجاناً، لذا أطلب من جميع الإخوة الذين يرغبون تعلم القراءة بالخارج الصحيحة أن يلتحقوا بها فوراً.

بالإضافة إلى ذلك فإنَّآلاف الناس يتعلمون قراءة القرآن الكريم عبر البث المباشر (أون لاين) على الإنترنت، ويُشرف على هذا العمل المبارك قسم مدرسة المدينة أون لاين التابع لمَرْكز الدّعوة الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

(١) عدد مدارس المدينة للكبار في باكستان وحدها إلى حد اليوم ٢٢٨٢١ تقريرياً، ويدرس فيها ١٣٢٩٧١ طالباً وطالبةً تقريرياً.

(٢) يدرس فيها ١٤٧٠٠ طالبٍ وطالبةٍ من ٧٠ دولةً تقريرياً.

السبب الثاني: هناك مشكلة أخرى تكمن في أنفسنا وهي أثنا نفكر في الوقت أكثر من اللازم، فمثلاً نقول إن ذلك الورد يستغرق كذا من الوقت، وهذا يحتاج إلى ساعة كذا، ونحن في عجلة دائمة، ونقيّم جميع الأمور بمعيار الوقت، ولو نظرنا إلى الأهداف لسهّلت الأمور.

وعلى سبيل المثال فإنك عندما تسفر من مدينة لأخرى تجد اللوحات على أطراف الشوارع تُوضّح لك المسافة المتبقية إلى المدينة التي تتجه إليها، وبعد كل فترة وجيزة تعرِف أنك قطعت مسافة كذا وبقي كذا من الكيلومترات، وكلما رأيت اللوحة الجديدة تطمئن بأنك قطعت شوطاً حتى تصل إلى الهدف المنشود وأنت نشيط، وهكذا ينبغي أن تنظر إلى نتائج أعمالك وهو طلب الشواب ورضي الله تعالى قبل كل شيء، والهدف السامي لا يجعلك تتعب وتفتر همتك! لا بأس قبل أن تبدأ عدداً من الأوراد لأن تُخمن الوقت الذي تحتاجه إليها، فمثلاً لو أردت أن تقرأ سورة الملك كل يوم فهي تستغرق ٥ دقائق، ومن أذكار الطريقة القادرية (استغفر الله العظيم وأتوب إليه) تقرأ ٧٠ مرة كل يوم وهي تستغرق ٤ دقائق تقريباً، و(لا إله إلا الله) ١٦٦ مرة وفي المرة الأخيرة يُزداد (محمد رسول الله)

وهذه تستغرق ٤ دقائق وربعٍ تقربياً، و(صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ) ١١١ مرة ما وتستغرق ٤ دقائق ونصفٍ تقربياً، وتقرأ (سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس) وهذه السور المذكورة كما عرفنا تحمي من المصائب والبلايا، وهي تستغرق دقيقةً ونصف الدقيقة، وهكذا هناك أوراد أخرى كثيرة لا تستغرق إلا دقائق معدودة، بهذه الطريقة لو نظرت إلى هذا الوقت الإجمالي سيساعدك على الثبات والاستقامة إن شاء الله.

إضافة إلى ذلك لو فكرنا قليلاً في أساليب حياتنا لعرفنا أننا نضيّع ساعاتٍ طويلة من الأوقات كل يوم في أمور تافهة، بما فيها الغيبة وإيذاء المسلمين والثرثرة، وقد يكون فيها الكذب أيضاً ولو بغير قصد، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِلتَّغلُّبِ عَلَى الْلِّسَانِ وَأَنْ نَكُثُرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، آمِينَ.

## (٧) مواجهة تحديات فيروس كورونا بالحكمة والحزم

عند تفشي الأوبئة يُصيب الناس الهلع والخوف، ويشعرُون بالقلق الزائد، والآخرون يُثثُّون في نفوس الناس روح الإحباط واليأس، والبعض يعيشون في حالة البَلْبلَة والاضطراب النفسي والفوبي، وفي الحقيقة فإن الفيروس لا يضرُّ الناس بهذه السرعة

كما ينتشر بينهم الخوف عنه! في مثل هذه الأحوال يجب اتباع التوجيهات التالية بالحكمة:

أصبح العالم أسرع بكثير مما كان عليه سابقاً، والمعلومات والأخبار تنتقل من مكان لآخر بسرعة هائلة، ولكن مع الأسف وبسبب إهمال المسؤولية والتدقيق فقد ازدادت الأمور التباساً، واختلطت على الناس لأننا لا ندقق في المواد المنشورة، ولا نفرق بين الأخبار الصادقة والزائفة المضللة، في حين أن هناك أناساً يثرون بكل ما يتلقونه، فلذا يُصيبهم الخوف والاضطراب.

ولذلك علينا أن نتجنب الأخبار التي تثير الرعب بين الناس وخصوصاً في الأيام العصيبة التي تمرّ بنا، بل ينبغي أن ننشر الأخبار الحسنة التي ترفع من روح التفاؤل وتقوي من معنويات المواطنين وتُبئِّث فيهم آفاق من الأمل.

فمثلاً لا تكتفي بذكر عدد الوفيات في العالم فقط بل عليك أن تذكر إلى جانب ذلك عدد الذين تعافوا من جائحة كورونا مثلاً، وأنّ عددهم يتجاوز مئات الآلاف، والذين لم يصابوا به حتى الآن هم بالمليارات، وبهذه الطريقة يمكن أن تخفف حدة التوتر الذي يُسيطر على شعور المواطنين.

قد تتخِذُ الحكومات الإجراءات غير المسبوقة للحد من الأوبئة، وهدفها هو سلامة المواطنين، ويجب التقييد بجميع الإجراءات ما لم تخالف الشرع، وبالتالي يجب الالتزام بجميع التوجيهات الصادرة عن الجهات المختصة للحكومة بالصبر والتحمُّل للتخلُّص من الوباء، وسنفوز على هذا الابتلاء بالاستجابة للحجر الصحي بكل صمود إن شاء الله.

عند تفشي الأوبئة يوجَهُ الناس للابتعاد عن الازدحام والتجمُّعات، ويفرض عليهم الحجر الصحي والبقاء في منازلهم لمنع انتشار الوباء، ومع كل ذلك تجد بعض المتساهلين يجوبون الشوارع، في حين أَنَّه يجب علينا في مثل هذه الأحوال أن ندعم الحكومة باتباع الإجراءات الاحترازية التي تناصحنا بها، ونحافظ على قواعد التباعد الاجتماعي وفقًا لنصائح الخبراء، أما تقارب القلوب فمطلوبٌ في كل الأحوال.

إذا ظهرت أعراض فيروس كورونا أو أيٌّ وباءٌ آخرٌ فمن الحكمة أن يذهب المشتبكي إلى المستشفى فورًا دون تكاسل أو تأجيل ليتَبع نصائح الأطباء في هذا الشأن.

## الباب الرابع

# كيفية تعاملنا مع الأوبئة

# الأُسُلُوبُ الْخَاطِئُ فِي التَّعَامِلِ مَعَ الْآخِرِينَ فِي الْأَمْرَاضِ

## الْوَبَائِيَّةُ

إذا فاز أحد من الابتلاء وشافاه الله ينبغي أن يصبح ذهباً، وإذا فشل أصبح كالعملة المزيفة لا قيمة لها، وبعد التَّجَاحَ من الامتحان سيقضى حياته بحِيطَةٍ وحذْر شديد، ولسوف يتبعُ عن أي عمل يؤدي لغضب الله تعالى أو يسبب أذى للمسلمين، بينما الفاشل ينهار ويُتَغلَّبُ عليه اليأس، الوباء نوعٌ من أنواع الابتلاء، ووقاية النفس منه ضرورية بلا شك؛ ولكن تصحيح المعاملة مع الله تعالى ومن ثم تصحيح التعامل مع الآخرين أهمُّ منها بكثير، فلا يجوز أن نجعل حياة الآخرين في بَأْسٍ أو يَأْسٍ، ولا ينبغي أن تفتر هممُنا مهما كانت الأوضاع عصيبةً، بل نحاول تسهيل الأمور برفع المعنويات.

لكن في زمن الأوبئة والفتن قد نتعامل مع الآخرين بطرقٍ خاطئةٍ، ومنها بعض الأمور الآتية:

### (١) النفور من المصاب بالوباء

إذا ظهر الوباء في أيّة ناحية من أنحاء العالم ينتشر سريعاً فيتشَّى من شخص إلى آخر، وفي هذه الصورة نحتاج إلى أن نُعاون

الآخرين ونتعاوض معهم أكثر من الأحوال العادية، ولكننا مع الأسف ننظر إلى المصابين بالوباء نظرةً مختلفةً عن سائر الأمراض ونبعد منه وربما نكرهُهم، ماذا لو كنتَ أنتَ في مكان المصاب، وتعامل الناسُ معكِ بمثل ما يتعاملون معه فهل ترضى لنفسك ذلك؟

لا بل على العكس فأنتَ ترجو أنْ ينتبه الناس إليك أكثر من الأحوال العادية ليُثثروا فيكِ الهمةً وروح التفاؤل ويقفوا بجانبك ويواسوكِي تستطيع مواجهةَ المرض، نعم لِتَتَّخذ الإجراءاتِ الاحترازية للوقاية منه بالتأكيد وهذا ضروري جدًا؛ ولكن إياك أن تقف تجاه ذلك المصابِ موقفَ التُّفُور والكرابحية وهو محتاج إليك أكثر من السابق.

## (٢) فقد العواطف وانعدام الشُّعور بالآلام الآخرين

الشَّوكة والوردة تتفرّغان من أصلٍ واحدٍ، وهو جذر النبتة، ولكن الأول يؤلم ويعتبر الآخر مصدراً للسعادة. والناسُ الذين يُساعدون الآخرين ويريدون لهم الخيرَ ويُحسنون إليهم ويُواسون المرضى ويرفعون معنوياتِهم هُم كوردٌ في المجتمع تفوح بالفوائد والنفع للأمة، وأمّا الآخرون الذين يجلِسون

جامدين لا يفكرون إلا بأنفسهم فهم كالأشواك، لا يبالون بهموم الآخرين سواء كانوا في زمن الأوبئة أو غيرها، والحمدود في التعامل مع الناس غير محمود في الإسلام، بل الإسلام يؤكّد على التعاون والتعاضد والتراحم بين البعض، وقد وردَ في الحديث القدسي: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي فَأَرْحَمُوْا خَلْقِي»<sup>(١)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحْمَاء»<sup>(٢)</sup>.  
وديننا يدعونا إلى التراحم، فَمَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يُرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى  
كما قال النبي ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَم»<sup>(٣)</sup>.

ولا تنسوا أنَّ مَنْ يَرْحَمُ الْخَلْقَ يَنْظَرُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِنَظَرِ  
الرَّحْمَةِ كما ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا أَبي هُرَيْرَةَ رضي  
الله تعالى عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ  
اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطْشُ، فَوَجَدَ بَئْرًا، فَنَزَّلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا

(١) "مكارم الأخلاق"، للطبراني، باب فضل الرحمة ورقه القلب، ٣٢٦/١، (٤١).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، ٤٣٤/١، (١٢٨٤).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ١٠٠/١، ٥٩٩٦)، و"صحيح مسلم"، كتاب الفضائل، باب رحمة الصبيان والعياال وتواضعه، صـ٩٧٥، ٩٧٥، (٢٣١٨).

كُلْ يَلْهُتْ يَا كُلُّ الْثَّرِي مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّىٰ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَلْبٍ رُطْبَةٌ أَجْرٌ»<sup>(١)</sup>.

وَزَادَ الإِمَامُ البَخَارِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَهَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَىٰ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيَّةٌ مِنْ بَعْيَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ بَطَالِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْحُضُّ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ، كَافِرُهُمْ وَمُؤْمِنُهُمْ وَلِجَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَالرَّفِقِ بِهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ مَا يَغْفِرُ اللَّهُ بِهِ

(١) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"، كِتَابُ الطِّبِّ، بَابُ فَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا، صِ ٩٥٠، ٢٤٤.

(٢) "صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ"، كِتَابُ الْوُضُوءِ، بَابُ إِذَا شَرَبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدُكُمْ فَلِيَعْسُلَهُ سَبْعًا، ٨٢/١، ١٧٣.

(٣) "صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ"، كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ ٥٦، ٤٦٦، ٣٤٦٧.

الذنوب ويَكْفُرُ به الخطايا، فَيَنْبِغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ عاقِلٍ أَنْ يَرْغُبَ فِي الْأَخْذِ بِحَظْهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَيَسْتَعْمِلُهَا فِي أَبْنَاءِ جَنْسِهِ وَفِي كُلِّ حَيْوانٍ، فَلَمْ يَخْلُقْهُ اللَّهُ عَبْدًا، وَكُلُّ أَحَدٍ مَسْؤُولٌ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ وَمُلْكُهُ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى النُّطُقِ وَتَبْيَانِ مَا بِهَا مِنَ الْبَرَّ، وَكَذَلِكَ يَنْبِغِي أَنْ يَرْحَمَ كُلَّ بَهِيمَةً إِنْ كَانَتْ فِي غَيْرِ مُلْكِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ الَّذِي وَجَدَهُ بِالْفَلَّةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُلْكًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ<sup>(١)</sup>.

لَذِكْ حَاوِلُوا أَلَا تَفْقِدُوا عَوَاطِفَكُمْ تَجَاهَ الْآخَرِينَ وَاحْذَرُوا أَنْ تَنْعِدُمِ الْأَحَاسِيْسُ وَالْمَشَاعِرُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجَتمِعِ، بَلْ عَلَيْكُمْ تَعَامِلُوا مَعْهُمْ بِاللَّطْفِ وَالرَّفْقِ وَأَنْ تَسْاعِدُوهُمْ فِي أَمْوَارِهِمْ لِيزْدَادِ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ.

### (٣) عَدْمُ الْذَّهَابِ إِلَى الْمَسْتَشْفِيِ خَوْفًا مِنَ التَّشْخِيصِ

البعض لا يذهبون إلى المستشفى مخافة أن يُكتشف بالفحص أنهم مصابون بمرض خطير، وبالتالي سيضطرون إلى العزل الصحي وسيستخدمون الأدوية لفترة طويلة، ولا يُستبعدُ أَنْ تُجْرِيَ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جَرَاحِيَّةٌ أَيْضًا، هَذَا الشُّعُورُ بِالْخُوفِ وَالْهَلْعِ أَثْنَاءِ انتشارِ الْأَوْبَيْةِ غَيْرُ مَقْبُولٍ أَلْبَتَهُ.

(١) "شرح البخاري"، لابن بطال، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ٢١٩/٩.

والعبارة التي تردد على ألسنة البعض أو تسيطر على المشاعر "ماذا يحدث لو كنت مصاباً بمرض خطير" هذا قد يدفع المرأة إلى الهلak، فلا تقلقا من التّشخيص، فإنَّ القلق والخوف يُضعف الجهاز المناعي، وأيقنوا برحمـة الله وأحسـنوا الظنـ به، وكونـوا مستـعدين دائمـاً للفـحص مـهما كانت النـتيـجة سـلبـيةً واشـكروا الله تعالى ولا تـركوا الإـجراءـات الاحتـرازـية التي يـنـصـحـ بها الأطـباءـ، فإنـ كانت النـتيـجة إيجـابـيةً<sup>(١)</sup> فـعليـكم أنـ تعالـجـوا أنـفـسـكم بـجـدـ حتى يـشـفيـكم الله تعالى منه وـتـقـضـوا حـيـاتـكم بصـحة وـسـلامـةـ.

#### (٤) الفرار من العلاج

العلاج سنة متـبـعة لـرسـول الله ﷺ وـضرـورةـ، والـفـرارـ منـه قدـ يؤـديـ إـلـىـ زـيـادـةـ المـرـضـ وـعدـمـ الـخـروـجـ مـنـ الـآـلـامـ وـالـأـذـىـ، فإذاـ أـرـدـتـ أـنـ تـقـضـيـ حـيـاةـ سـعـيدـةـ يـجـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـهـتمـ بـالـعـلاـجـ مـعـ أـخـذـكـ بـالـتـدـابـيرـ الـوـقـائـيةـ الـلـازـمـةـ، وجـرعـاتـ الدـوـاءـ فيـ أـوقـاتـهاـ وـحـسـبـ تـوجـيهـاتـ الطـبـيبـ، نـعـمـ قـدـ لاـ يـكـونـ قـضـاءـ هـذـاـ الـوقـتـ سـهـلاـ وـلـكـنـه ضـرـوريـ لـأـجـلـ حـيـاتـكـ السـعـيدـةـ.

---

(١) بـمعـنىـ أـنـهـ فـعـلـ الفـحـصـ وـثـبـتـ عـلـيـهـ المـرـضـ فـلـيـلـزـمـ ماـ تـمـ التـوجـيهـ إـلـيـهـ.

## (٥) التعاملُ الخاطئُ مع الناس

كما أنَّ الذهَبَ يصِيرُ حلِيَّةً بعد الدُّوَبَانِ والصِّياغَةِ، والهَدْيُ يُصِيرُ أسلحةً بعد التَّلَينِ والتَّصْنِيعِ، والأرْضُ الصَّلِبَةُ بعد شَقَّهَا وفلاحتها تَحْتَضُنُ الزَّرْعَ وتصِيرُ خَضْرَاءَ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ هُكْذَا بِاللَّيْنِ وَالْانْكَسَارِ وَالتَّواضُعِ يُصِيرُ لطِيفًا شَفِيقًا رَحِيمًا سَمِحًا حَلِيمًا وَيَتَحْلِي بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَكَذَلِكَ بِالْقَسَاوَةِ وَغَلَاظَةِ الْقَلْبِ يُصِيرُ مُتَكَبِّرًا قَاسِيًّا ظَالِمًا، نَعَمْ بِجُنُونِ الْخَلْقِ يِرِقُّ الْقَلْبَ، وَبِرَقَّةِ الْقَلْبِ يَقْتَرُبُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ سَبْحَانَهُ تَعَالَى، وَتُرْفَعُ دَرَجَاتُهُ.

وقد قرأتُ في الفocrates السابقة أنَّ التَّفُورَ من المرضي، وعدم الشُّعورَ بآلامِ الآخرين نقطتان تدخلان ضمنَ الْخُلُقِ السَّيِّءِ أيضًا، وهو غير مقبول في الإسلام أيًّا كان سببه ولو في زمن انتشار الأوبئة، بل إنَّ التعامل مع المصاب بالوباءِ بأخلاقي غير جيدة يعتبر من سوءِ الأخلاق؛ لأنَّ المريض بحاجةٍ إلى الشفقة.

نذكر هنا بعض الأحاديث التي على أهمية حسن الْخُلُقِ وضرورته:

(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) "سنن الترمذى"، كتاب الإيمان، ٤، ٢٧٨، (٢٦٢١).

- (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ»<sup>(١)</sup>.
- (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَيْءَ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ»<sup>(٢)</sup>.
- (٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا»<sup>(٣)</sup>، (أي في أعلى الجنة).

## (٦) جَشُعُ التُّجَارِ وَغَلَاءُ الْأَسْعَارِ فِي الْأَزْمَاتِ

ولعل بعضهم يتمنّون حدوث الأزمات أو بقاءها ليرفعوا من أسعار البضائع، هكذا يحدث مع الأسف فكلما وقعت كارثة طبيعية، أو أزمة إنسانية ارتفعت الأسعار فجأة، وجشع التجار يزداد، يستغلون الأزمات لجمع المال، وهذا من عدم الخوف من الله تعالى، وفقده في قلوب أكثر الناس، مع أن المطلوب هو عكس ذلك بأن يخاف العبد من الله تعالى في مثل هذه الظروف أكثر من

(١) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، كتاب الأدب، باب ما جاء في حسن الخلق، ٤٧/٨، (١٢٦٦)، و"المعجم الأوسط"، باب الميم، ذكر من اسمه محمد، ٣٨٦/٥، (٧٦٩٧)، باختلاف يسير.

(٢) "سنن الترمذى"، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ٤٠٣/٣، (٢٠٠٩).

(٣) المرجع السابق ٤٠٠/٣، (٢٠٠٠).

الأيام العادية، والأعجب أنّهم قد يرّفّعون أسعار بعض السلع عشرات الأضعاف أو المئات ويؤدي ذلك لخلق أزمة أخرى مُصطنعة بادخالهم البضائع، وهو غير جائز، لذلك نرجو أن تساعدوا الناس بترخيص السلع لينتفع المسلمون الذين لا يستطيعون شراءها وخصوصاً من فقد الوظائف والأعمال أو غيرهم.

وقد كان السلف الصالح يتعاملون مع الناس في الأزمات بطريقة مثالية وأخلاق عالية، فعن بعض السلف رحمه الله تعالى: أنه كان بواسطه فجهز سفينه حنطة إلى البصرة، وكتب إلى وكيله، بعْ هذا الطعام يوم يدخل البصرة، ولا تؤخره إلى غدٍ، فوافق سعه في السعر.

فقال له التجار: لو أخرته جماعة ربحت فيه أضعافه، فأخرّه جماعة، فرّجح فيه أمثاله، وكتب إلى صاحبه بذلك، فكتب إليه صاحب الطعام، يا هذا، إنا كنّا قنعوا بربح يسير مع سلامه ديننا، وإنك قد خالفت، وما نحب أن نربح أضعافه بذهب شيء من الدين، فقد جنّيت علينا جنائية، فإذا أتاك كتابي هذا فخذ المال كلّه فتصدق به على فقراء البصرة، ولি�تني أنجو من إثم الاحتقار كفأاً، لا علي ولا لي<sup>(١)</sup>.

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب آداب الكسب والمعاش، ٩٣/٢.

إذن لو سهّلنا أمور الناس في الأوقات العصيبة كمثل هذا الرجل لسهّل الله طريقنا يوم القيامة، كما قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَسَّرَ عَلَيْهِ مُعْسِرٌ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

وذلك أن المصاب والمحزون عندما يرفع يديه في حضرة الله يُستجاب دعاؤه؛ والله يقبل دعاء المهموم كما ذكر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله وهو مولانا الشيخ نقى علي خان رحمه الله في كتابه "أحسن الوعاء لآداب الدعاء"، عند عنوان: الناس الذين تُستجاب دعواتهم، في الرقم الأول من رقم الصفحة ١١١ حيث قال: "المضرر"، وعلق عليه الإمام أحمد رضا خان رحمه الله قائلاً: ونحوه المكروب والعاجز والمحزون، وذلك لقول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ الْسُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢/٢٧]<sup>(٢)</sup>.

ساعِدوا الناس أثناء انتشار الأوبئة ولا سيما الفقراء والمتضررين بالوباء وسيعوضكم الله بأفضل مما قمتم به ببركة دعوات هؤلاء، وبفضل دعم المظلومين والمكروبين يغفر الله تعالى لكم برحمته ويُكرِّمكم بخير كثير في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ:

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الصدقات، باب إنظر المعاشر، ١٤٦/٣، (٢٤١٧).

(٢) "أحسن الوعاء"، ص ١١١.

«كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزَ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ: فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

## (٧) البُعْدُ عن الله تعالى

عند انتشار الوباء يلجأ المرأة إلىأخذ الأسباب بكل ما بوسعه للوقاية من الإصابة، وقد يبالغ فيه حتى ينسى مسبب الأسباب مع أنّ الهموم والابتلاءات لا تأتي إلا ليكون المرأة أقرب إلى الله تعالى ويعود لطاعته ويبعد عن معصيته ويقضي حياته في الطاعة ويحصل على الرضى والعاقبة الحسنة.

إن الدواء الذي يفيد المصاب بوباء ما فيتعافي بمجرد جرعة بسيطة منه، لكن هناك شخص آخر مثله في الإصابة، وعندما يتناول الدواء نفسه لا يستفيد بل قد يزداد سوءاً، مع أنهما أخذوا نفس الدواء بالطريقة نفسها للمرض نفسه! فلماذا أثر الدواء في الأول ولم يؤثر في الآخر؟ هل فكر الملحدون بهذا؟ لا شك إن الذي يضع الأثر في الدواء يقدر على إزالة الأثر منه أيضاً، ولا أحد يقدر على ذلك إلا الله تعالى، ولو قيل الكفار هذه الحقيقة لاستطاعوا الخروج من ظلام الضلال إلى نور الهدى، اللهم ارزقهم نعمة الإسلام.

(١) " صحيح البخاري" ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الغار ، ٤٧٠ / ٢ ، (٣٤٨٠).

## (٨) عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من

### الوباء

عند تفشي الأوبئة تصدر المؤسسات والدوائر الحكومية بعض النصائح للحدّ من الانتشار بناء على تعليمات الخبراء في هذا المجال، ولكن كثير من الناس لا يلتزمون بها مع الأسف، وهذا يعود لقلة الوعي أو الجهل، ويتجرؤون على ذلك وكأنه لا يوجد شيء، وهناك قسم آخر من الناس يبالغون في الإجراءات الوقاية من عند أنفسهم لدرجة أنّهم لا يلتزمون بأوامر الشرع ونواهيه، وقد يقعون في المعاصي والمخالفات أيضًا، لا شك أن الإفراط والتفرط كلًاهما منهي عنهما في الشرع، وفي هذه الأزمة يجب أن نتجنب المعاصي أكثر إلى جانبأخذنا الإجراءات الوقاية الازمة.

## (٩) ترويج الأخبار الزائفة وتصديقها

للأخبار الزائفة والمضللة دور كبير في إثارة الخوف بين الناس، فالإسلام لا يريد أناسًا يعتبرون المرض البسيط وباء بلاوعي ولا تدقيق، كما أنه لا يقبل أن يجعل البعض الوباء مرضًا بسيطًا فينتشر الإهمال والأخذ بالأسباب بسببهم!

للإعلام دورٌ كبير في إشاعة الأخبار الزائفة، وعادة تتضمنُ هذه الأخبار مجموعةً من المعاichi، منها الكذبُ والاتهامُ للآخرين والغيبةُ والبهتانُ، وفي مثل هذه الأزمات يجب على الجميع أن لا يثقوا بكلّ ما يسمعون؛ بل عليهم أن يتصدّوا للمعلومات المغلوطة والخاطئة، وعليهم أن يعرفوا التمييز بين الخبر الصحيح والمضلّل، إما بالثبت أو سؤال أهل الخبرة عن الموضوع المنتشر، وعلى المسلم أن ينشر الخبرَ الصحيح لينفع الناس لا أن يخوّفهم! ولنبعد عن القلقِ واليأسِ والاضطرابِ النفسي، ولنواجه التحدياتِ بالهمّة والحزم والوعي والمنطق.

## النصححة للأخرين

الإسلامُ دينُ الإنسانية، ويحمل جميعَ أنواعَ الخير للإنسان، ويوصي معتقديه أن يبذلَ الخير للناسَ مهما كانتَ الأوضاع، والمسلمُ الجيدُ يحبُ لأخيه ما يحبُ لنفسه.

**معنى النصححة:** هي إرادةُ الخير لأحدٍ بصدقِ القلب<sup>(١)</sup>.

**الدين النصححة:** وهي تحرّي قولُ أو فعلٍ فيه صلاحٌ لصاحبِه، أو

(١) "مرأة المناجح"، ٥٥٧/٦.

تحري إخلاص الودّ له، والحاصل أنّها إرادة الخير للمنصوح له<sup>(١)</sup>.

**النِّسْخَةُ** كلمة واسعة النطاق تتضمّن أنواعَ الخير كلها، منها التعامل باللطف واللين مع المسلمين، ومساعدتهم المال ودفعُ الضرر عنهم، وتوفيرُ الطعام والشراب لهم والعمل لراحتهم وقضاء حاجاتهم الضرورية، ودعوتهم إلى الأعمال الصالحة ومنعهم من ارتكاب المعاشي، والمهم أن نبذل الخير تجاه الأخ المسلم من أي نوع كان أو نقدر عليه، وسيؤجر عليه وسيكون باعثاً للسعادة الدنيوية والأخروية إضافة لرحمة الله تعالى له كما قال النبي ﷺ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

وتتأملوا معي الآن في ثلاثة أحاديث من رسول الله ﷺ لتسنّيظ همّكم في مساعدة المكروبين من أمتنا:

(١) قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصُمُّتَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) "مرقة المفاتيح"، كتاب الآداب، باب الشفقة والرحمة على الخلق، ٨/٧٠٠.

(٢) " صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ص ١١١٠، ٢٦٩٩.

(٣) "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، ٨/٢٦٦، ٢٢١٩٣.

(٢) يُروى عن سيدنا علي رضي الله عنه: «لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِّنْ دِينِهِ مَا خَصَّ أَخَاهُ النَّصِيحَةَ، فَإِذَا حَالَ عَنْ ذَلِكَ سُلِّبَ التَّوْفِيقَ»<sup>(١)</sup>.

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: «الدين نصيحة لله» أي: بالإيمان وصحة الاعتقاد في وحدانيته، وترك الإلحاد في صفاتيه، وإخلاص النية في عبادته، وبذل الطاقة فيما أمر به ونهى عنه، والاعتراف بنعمته والشكر له عليها، وموداة من أطاعه، ومعاداة من عصاه.

«ولكتابه» أي: والنصيحة لكتابه بالإيمان به، وبآيته كلام الله ووحيه وتزييله لا يقدر على مثيله أحد من المخلوقين، وإقامة حروفه في التلاوة، والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتسابقه.

(١) الفردوس بتأثر الخطاب، باب اللام ألف، ٤٢٩/٢، (٧٧٢٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ص ٥١، (٩٥).

«وَلِرَسُولِهِ» بِالْتَّصْدِيقِ لِتُبُوتَهُ، وَقَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَبَذْلِ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمْرَبِهِ وَنَهَى عَنْهُ، وَالاِنْقِيَادُ لَهُ وَإِيَّاثَارِهِ بِالْمَحَبَّةِ فَوْقَ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَالدِّيَهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

«وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ» بِأَنْ يَنْقَادَ لِطَاعَتِهِمْ فِي الْحَقِّ، وَلَا يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ إِذَا جَاهُوا، وَيُذَكِّرُهُمْ بِرِفْقٍ وَلُطْفٍ، وَيُعْلِمُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغُهُمْ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُؤْلِفَ قُلُوبَ النَّاسِ لِطَاعَتِهِمْ.

وَمِنَ النَّصِيحَةِ لَهُمْ: الصَّلَاةُ خَلْفُهُمْ وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ، وَأَنْ لَا يُغْرِيَهُمْ بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ بِالصَّالِحَةِ، هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَئِمَّةِ الْخُلَفَاءِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَقُومُ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْوِلَايَةِ، وَمُجْمَلُ مَعْنَى الْإِمَامِ مَنْ لَهُ خِلَافَةُ الرَّسُولِ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ بِحَيْثُ يَحِبُّ اتِّبَاعُهُ عَلَى الْكُلِّ.

«وَعَامَتِهِمْ» أَيْ: وَلِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ نَصِيحَةُ الْعَامَةِ بِإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَصَاحِلِهِمُ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَفَ الأَذَى عَنْهُمْ وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَإِعَانَتِهِمْ عَلَيْهِ قَوْلًا وَفَعْلًا، وَسَتْرِ عَوْرَاتِهِمْ، وَسَدِّ خَلَلَاتِهِمْ، وَدَفْعَ المَضَارِّ عَنْهُمْ، وَجَلِبِ الْمَنَافِعِ لَهُمْ، وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ بِرِفْقٍ، وَتَوْقِيرِ كَيْرِهِمْ وَرَحْمِ صَغِيرِهِمْ، وَتَخْوُلِهِمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ غِيَّبَتِهِمْ وَحَسَدِهِمْ وَالذَّبْ عَنْ أَمْوَالِهِمْ

وأَعْرَاضِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، وَمُجْمَلُهُ أَنْ يُحِبَّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ  
لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَيَكْرَهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ<sup>(١)</sup>.

## مساهمة شيوخ الطريقة في الأعمال الخيرية

كان شيخ الطريقة مستعدّين للنصيحة دائمًا، كلما سُنحت لهم الفرصة لبذل الخير نهضوا واغتنموها، ولهذا السبب نحن نذكر قصصهم وسيرتهم ونجلّهم حتى الآن.

ومن كبار الناصحين للأمة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني السهوروبي رحمه الله، كان جواداً سخياً رحيمًا يُشفق على الناس دائمًا، كانت خزانة ماله مفتوحة للمعسرين دائمًا، كان الفقراء وذوو الحاجة يتربّدون إليه لقضاء حاجاتهم.

ذات مرة كان مشغولاً بعبادته في الغرفة مع بعض الدراويس، وفجأة نهض من مكانه وأسرع إلى الخارج بكيس النقود، ووقع الدراويش في حيرة شديدة ثم رافقوه، حتى وجدوا شخصاً فقيراً يحيط به الناس ويطالبوه بسداد الدين وهو لا يملك من المال شيئاً ولو فلساً.

(١) "مرقة المفاتيح"، كتاب الآداب، باب الشفقة والرحمة على الخلق، ٧٠٢-٧٠١/٨، (٤٩٦٦)، بتصرف.

خاطبهم الشيخ قائلاً: خذوا هذا الكيس وأخرجوا منه ما طالبونه به.

أحدُهم أراد أن يأخذ أكثرَ من دينه فجمدت يده، وصاح بشدة قائلاً: يا شيخنا أرجو أن تسأمحني وأتوب إلى الله مما فعلت، فعادت يده إلى ما كانت عليه، أما الفقير فظل يدعوه بالخير والبركة للشيخ ومن معه.

وعندما رجع الشيخ إلى البيت قال للدراويش: إن الله تعالى أهمني الخروج بالمال لذلك المكان ومساعدة من يحتاج هناك فكان ذلك الفقير المسكين، فأحمد الله تعالى على قضاء حاجته وأن وفقنا لذلك.

## تعامل السلف الصالحين مع المرضى في زمن انتشار الأوبئة

كذلك كان سلفنا الصالحون يقومون بالعلاج ورقية المرضى في زمن انتشار الأوبئة، وعلى سبيل المثال نذكر هنا قصتين:

- (١) ذات مرة انتشر الوباء في الهند بمدينة دلهي، ومات من جراء ذلك عدٌ كبيرٌ من الناس، كانت تعيشُ أسرةٌ هناك ويحبُّون شيخ الطريقة السيد أحمد سلطان المعروف بسخي سرور المتوفى (٥٧٧هـ)

حباً جماً، حيث أصيب بالوباء جميع أفراد الأسرة، فجاء ربُّ الأسرة وحضر إلى الشيخ بعد أن قطع مسافة طويلة ومئات الكيلومترات، وذكر له ما يجري هناك.

نفعَ الشِّيْخُ رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَلْحَ بَعْدَ قِرَاءَةِ بَعْضِ الْآيَاتِ  
وَالْأَوْرَادِ ثُمَّ قَالَ: إِخْلِطُوهُ فِي مَلْحٍ بَيْتَكُمْ وَاسْتَخْدِمُوهُ، فَاسْتَخَدَتِ  
الْأَسْرَةُ الْمَلْحَ حَسْبَ مَا قَالَ الشِّيْخُ وَتَعَافَى أَفْرَادُ الْأَسْرَةِ كُلُّهُمْ مِنْ  
ذَلِكَ الْوَبَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

(٢) العالمة الحافظ محمد عبد السلام شيخ الطريقة القادرية رحمه الله كان يتمتع بأوصافٍ كثيرة، منها أنه كان يقوم بالعلاج والرقية للمرضى الذين كانوا يحضرون إليه.

و ذات مرة تفشيَّ الوباء في منطقته، وبدأ يزدادُ انتشارُه بشدة حتى وصل إلى مدينة كولمبو عاصمة سريلانكا حالياً، وحاولوا بالإجراءات الاحترازية للوقاية منه ولكن دون جدوٍ، حزنَ  
الشيخ على وضع المسلمين المؤلم، وبدأ يعالجُ المصابين بالرقية الشرعية، وكل من كان يحضرُ عنده ويُعالجه يتعافى بفضل الله، وخلال أيام قليلة إضافة للإجراءات الاحترازية استطاعوا التغلب على الوباء والحمد لله.

## طرق بذل الخير للناس

طرق عمل الخير كثيرة ويمكن أن نقوم بأي شكل من الأشكال التي نقدر عليها، وهو عمل عظيم بلا شك، ومنها بعض الأمور الآتية:

- (١) دفع الضرر المعنوي عنهم وذلك بعيادة المريض والدعاء لهم:  
قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزُلْ يَخْوْضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا»<sup>(١)</sup>.
- (٢) دفع الضرر المادي عنهم: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.
- (٣) حفظ عرض المسلم والذب عنه: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، ٥/٣٠، (١٤٢٦).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم، ص ٦٩٠، (٢٥٨٠).

(٣) "شرح السنة" للبغوي، كتاب البر والصلة، باب الذب عن المسلمين، ٦/٤٩٤.

(٣٤٢٢)، وهو عند الترمذى: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، "سنن الترمذى"، ٣/٢٧٤، (١٩٣٨).

(٤) إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُحْزُونِ مِنْهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ، إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ»<sup>(١)</sup>.

(٥) التَّعَامِلُ مَعَهُمْ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

(٦) الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهِي عن المُنْكَرِ: يَقُولُ سَيِّدُنَا كَعْبُ الْأَحْبَارِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ خَاصَّةٌ بِمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ<sup>(٣)</sup>.

(٧) مَسَاعِدُهُ الْفَقَرَاءُ مِنْهُمْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَانَ كَمَنْ خَدَمَ اللَّهَ عُمْرَهُ»<sup>(٤)</sup>.

(٨) السَّفَرُ فِي الرَّحْلَاتِ الدَّعَوِيَّةِ لِتَعْلِيمِ الدِّينِ وَالتعلُّمِ: كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَدَأْ يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ اللَّهُ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْنَافَهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) "المعجم الكبير"، باب العين، ذكر مجاهد عن ابن عباس، ٥٩/١١، (١١٠٧٩).

(٢) " صحيح مسلم" ، كتاب البر والصلة والآداب ، ص ١٠٧١ ، (٢٥٨٨).

(٣) "تنبيه المغتربين" ، الباب الرابع في جملة أخرى من الأخلاق ، ص ٢٣٦.

(٤) "مكارم الأخلاق" ، للطبراني ، ص ٣٤١ ، (٨٨).

(٥) "شعب الإيمان" ، باب في طلب العلم ، فصل في فضل العلم وشرفه ، ٢٦٣/٢ ، (١٦٩٩).

(٩) نصرة المظلوم: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً»<sup>(١)</sup>.

(١٠) تسامح الدائن مع المدين: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحَ جَهَنَّمَ»<sup>(٢)</sup>.

(١١) التعزية لأهل المتوفى: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى حَزِينًا أَبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

(١٢) إطعام المسلمين: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اهْتَمَ بِجَوْعَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِيمِ فَأَطْعَمَهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَسَقَاهُ حَتَّى يُرَوِي، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»<sup>(٤)</sup>.

## أهمية الأعمال الخيرية في الإسلام

في عصرنا الْكُلُّ مِنَا يهتَمُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَفْكِرُ إِلَّا فِي نَفْعِهِ، وَطَمَعُ الْمَالِ قَدْ كَثُرَ بِشَكْلِ فَظِيعٍ، وَالْمُسْلِمُونَ قَلِيقُونَ جَدًّا مِنَ الوضِعِ الراهنِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالنَّاسُ الَّذِينَ نُلْتَقِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ نَرَى فِي وُجُوهِهِنَّ

(١) "مسند البزار"، مسنـد أبي حمزة أنس بن مالـك، ٤٠/١٤، (٧٤٧٠).

(٢) "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، مسنـد عبد الله بن عباس، ٧٠٠/١، (٣٠١٧).

(٣) "المعجم الأوسط"، باب الهاء، ذكر من اسمه هاشم، ٤٢٩/٦، (٩٢٩٢).

(٤) "مسند أبي يعلى الموصلـي"، مسنـد أنس بن مالـك، ٢١٤/٣، (٣٤٠٧).

البعض منهم آثار الحزن العميق، ولكننا لا ننتبه لحالمهم، قد ماتت  
مشاعرنا تجاه الآخرين وقلّت الأحساسُ.

هل تعلمون كم من معارفكم أغرِقوا في القرض؟ وكم  
من أقاربكم أصبحوا مُعسرين؟ وهل فَكَرْنَا يومًا بـجارنا إن كان  
يملك قوت يوم وليلة أم لا؟ أو هل يملك لباسًا مناسباً ليرتديه أم  
لا؟ كم من المرضى الذين يُؤرّق مصاجعهم الفقر والعوز لعدم  
توفر نقود العلاج.

مع أن إسلامنا يركز على سعادة الآخرين تركيزاً بالغاً، ولو  
بدأ الكلّ منا أو أكثرنا فتمسّك بهذا التوجيه الإسلامي لتغيير مجتمعنا  
الإسلامي كلياً وعمّت الراحة والطمأنينة في كل مكان، فحين يحصل  
كلّ فرد منا على مقصد الحياة الدنيوية فسيقلّ الفسادُ والمكرُ  
والتحايلُ والخيانةُ والظلمُ والبغضُ والحسدُ ونحوها من الأمراض  
الباطنية، وسيفكّر الجميع بمصلحة الآخر، ولما احتاج أحدٌ إلى  
النّيمية والكذب والغيبة والبهتان، ولن يخطر في باله شيءٌ من  
الظلم والتعدّي، بل سيتعامل الكل مع الآخرين معاملةً حسنةً،  
لذلك تعالوا بنا نتعاهدُ أن نقوم بالأعمال الخيرية ولجميع المسلمين  
في كل محنّة أو بلاء أو كارثة طبيعية وأزمة دنيوية.

# دور الداعية الإسلامي محمد إلياس العطار القادري

## حفظه الله في العمل الإنساني والنفع العام للأمة

الداعية الإسلامي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله على الرغم من كل مشاغله يقوم بالعمل الإنساني بنفسه وبطرق عديدة، فعندما يعلم أن أحداً أصيب بمكروه أو مرض يقوم بعيادته ويحاول دفع المشكلة عنه بنفسه ماديًّا ونفسياً ومعنوياً ويدعو له بالشفاء، ولو علم بموت أحد المعارض يقوم بالتعزية بنفسه لأهله، ويدعو للمرحوم بالمغفرة ورفع الدرجات ولأهل الميت بالصبر والجزاء.

وسماحةُ الشیخ في زمن انتشار وباء كورونا لم یجلس في بيته مُطمئناً بل بقى یواصل مجهوداته الإنسانية بكل الطرق المتاحة له كثُرَّ المعنويات في الناس ورفع همِهم، ويدعو لهم بالفرج ويساعدُ المتضررين من هذا الفيروس بتقديم الإغاثة والدواء والغذاء، وهنا نقدم لكم نبذةً يسيرةً على شكل نقاط من الأعمال الخيرية التي قام بها مركز الدّعوة الإسلامية أثناء هذا الوضع العصيب في مساعدة المسلمين.

(١) تم إيصال المواد الغذائية إلى عائلات متضررة في باكستان وخارجها، وبعض المنازل التي لم يكن ممكناً إيصال حقائب المساعدة إليها عن طريق المتطوعين تم إرسالها عن طريق الأخوات المتطوعات، وما زالت جمعية المركز توصل الإغاثة الإنسانية إلى ١٥٠٠ عائلة كل يوم.

(٢) قام المركز بإعداد قائمة للسادة الأشراف من أهل بيت رسول الله ﷺ الذين تضرروا بسبب فرض الحجر الصحي وتم توصيل المساعدة من صندوق خاص بهم تكريماً لهم.

(٣) الطلاب والطالبات الذين يتعلّمون ويحفظون القرآن الكريم قام المركز بإيصال المساعدة إليهم بشكل منتظم.

(٤) لم يكتف المركز بإيصال المواد الغذائية فقط وإنما قام بدفع مبالغ مالية كبيرة أيضاً تم توزيعها على العائلات بشكل يحفظ عزتهم.

(٥) دفعت المساعدات من المبالغ المالية لآلاف من أئمة المساجد والمؤذنين.

(٦) ذكر بعض العلماء أن الأذان مستحب في زمن الوباء، وبناء على ذلك تم رفع الأذان في المساجد في الساعة العاشرة ليل كل يوم.

(٧) وبحمد الله قام مَرْكُز الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّة بدفع الرواتب إلى مُعظم موظفيه قبل موعد التسلُّم المعاد لتسهيل أمورهم.

(٨) وبسبِ الحجر الصحي للوقاية من فَيْرُوس كورونا تضرَّرَ الكثير من الناس في المجتمع الباكستاني، فكان البعض يحتاجون إلى المواد الغذائية، وبعض المرضى كانوا بحاجة إلى المساعدة الطبية، وكان من أكبر المتضررين مرضى الشَّلَاسِيمِيَا، لأنَّهم يحتاجون إلى نقل الدَّم وبشكلٍ دوريٍّ مدى الحياة، وإن لم يتم ذلك أو تأخراً فسيتضررون وتتعرض حياتهم للخطر.

لذلك أطلق المَرْكُز بتوجيه من الشيخ حفظه الله حملةً للتَّبرُّع بالدَّم، وطلب سماحةُ الشيخ من جميع المسؤولين والمرشفين في المَرْكُز وكذا المنتسين إليه أن يتقدمو بالمساعدة لهؤلاء المرضى، ولم يقتصر الأمر على التبرع بالدم فقط بل قام بتنصيبِ الخيم في أمكَنة متعددة لهذا الغرض ووفقاً للأصول الطبية، وتبرعَ من خلال الحملة آلاف الناس بالدماء في أنحاء باكستان كلها، وحتى الآن جُمع أكثر من ١٧٠٠٠ قنينةً والحمد لله.

(٩) قناة مدنی الفضائية التي قامت ببِثٌّ حلقاتٍ جديدةً لشَدَّ همم الناس وتخفيض الخوف والهلع عنهم بدلاً من إثارة القلق في

أو ساطهم، منها حلقة "سعادة القلوب" التي ذكر فيها سماحة الشيخ حفظه الله حكايات جميلة من حياته الشخصية الممتدة لبث روح الأمل بين الخائفين، بالإضافة إلى ذلك قدم رئيس مجلس الشوري مولانا محمد عمران العطاري حفظه الله حلقة جديدةً تكلّم فيها في مواضيع شتى للوقاية من فيروس كورونا، وما زالت تتواصل قناة مدنی بث حلقاتٍ متنوعة حول هذا الوباء وتعليم الناس والوقوف بجانبهم.

## فهرس المصادر والمراجع

الدر المنشور في التفسير بالتأثر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)،

دار الفكر بيروت

روح البيان، أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (ت ١١٣٧ هـ)،

دار أحياء التراث العربي بيروت

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية

بيروت

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، دار ابن حزم بيروت

سنن الترمذى، محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩ هـ)، دار الفكر بيروت

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، دار أحياء التراث

العربي بيروت

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، دار المعرفة بيروت

الموطأ، مالك بن أنس الأصحابي المدنى (ت ١٧٩ هـ)، دار المعرفة بيروت

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، دار المعرفة

بيروت

المسند، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار الفكر بيروت

شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البهقى (ت ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية

بيروت

مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، دار

الكتب العلمية بيروت

البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار  
(ت ٢٩٢ هـ)، المدينة المنورة

المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار أحياء  
التراث العربي بيروت

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الفكر بيروت

مكارم الأخلاق، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار  
الكتب العلمية بيروت

عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بـ "ابن السنّي"  
(ت ٣٦٤ هـ)

الفردوس بتأثير الخطاب، شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)، دار  
الكتاب العربي بيروت

شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي  
(ت ١٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت

حلية الأولياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتب العلمية  
بيروت

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان، (ت ٧٣٩ هـ)،  
دار الكتب العلمية بيروت

الجامع الصغير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)،

## دار الكتب العلمية بيروت

**مجمع الزوائد ونبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي**

(ت ٨٠٧ هـ)، دار الفكر بيروت

**كتن العمال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهانفوري (ت ٩٧٥ هـ)**

دار الكتب العلمية بيروت

**شرح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك**

(ت ٤٩٤ هـ)، الرياض

**فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت**

**التيسيير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف المناوي**

(ت ١٠٣١ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت

**مرقة المفاتيح، الشيخ الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ)، دار الفكر بيروت**

**مرآة المناجح، الشيخ أحمد يار خان التعيمي (ت ١٣٩١ هـ)، ضياء القرآن**

لاهور

**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردي**

(ت ٨٧٤ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت

**شدرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحفيظ بن أحمد بن محمد**

(ت ١٠٨٩ هـ)، دار ابن كثير بيروت

**إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٥٠ هـ)، دار صادر بيروت**

**تنبيه المغتربين، أبو المواهب عبد الوهاب الشعراوى (ت ٩٧٣ هـ)، دار المعرفة**

بيروت

غريب الحديث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)،

مطبعة العاني بغداد

القول البديع، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)،

مؤسسة الريان بيروت

أحسن الوعاء لآداب الدعاء، الشيخ نقي علي خان، مكتبة المدينة كراتشي

المفوظ الشريف، الشيخ أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠ هـ)، مكتبة المدينة كراتشي

لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات بيروت

رقم الصفحة

## فهرس الموضوعات

١	<b>لمحة عن مركز الدعوة الإسلامية</b>
٩	<b>الباب الأول: معلومات عن فيروس كورونا والأوبئة الأخرى</b>
١٠	فضل الصَّلاة على رسول الله ﷺ .....
١١	عبد الملك بن مروان هربَ من الوباء خائفاً من الموت
١٢	تعامل السلف مع الأوبئة .....
١٥	<b>الباب الثاني: أسبابُ تفشيْ فيروس كورونا وأعراضُه</b>
١٦	سوءُ الأعمال .....
١٧	اقترافُ الأعمال المهلكة .....
١٩	أعراضُ الإصابة بفيروس كورونا .....
٢١	<b>الباب الثالث: كيف يمكن تقليلُ أثر فيروس كورونا أو تجنبُه؟</b>
٢٢	(١) استنشاقُ بخار الماء .....

٢٢	.....(٢) تقوية جهاز المناعة
٢٤	.....(٣) الرجوع إلى الله تعالى
٢٥	.....(٤) ترك الذنوب والمعاصي
٢٦	.....(٥) ممارسة النظافة
٣٣	.....(٦) قراءة الأدعية والأوراد والأذكار
٣٥	.....شروط قراءة الأوراد والوظائف
٣٦	.....الآداب الهامة لقراءة الأدعية والأوراد
٣٧	.....الأذكار والأوراد من القرآن الكريم لمعالجة فيروس كورونا والمصائب الأخرى
٤٣	.....العلاج بآيات الشفاء
٤٣	.....دفع الوباء بسورة نوح
٤٤	.....دعاً لتحسين النفس من فيروس كورونا والمصائب الأخرى
٥١	.....سبعة أوراد وأذكار للوقاية من فيروس كورونا ونحوه من المصائب
٥٦	.....الصلوة على النبي ﷺ ترفع الهموم والمصائب

٥٤	طرق الشّبات والاستقامة على الأوراد والأذكار .....
٥٧	(٧) مواجهة تحديات فيروس كورونا بالحكمة والحزم ...
٦٠	<b>الباب الرابع: كيفية تعاملنا مع الأوبئة</b>
٦١	الأساليب الخاطئة في التعامل مع الآخرين في الأمراض الوبائية .....
٦١	(١) النفور من المصاب بالوباء .....
٦٢	(٢) فقد العواطف وانعدام الشعور بالآلام الآخرين
٦٥	(٣) عدم الذهاب إلى المستشفى خوفاً من التشخيص
٦٦	(٤) الفرار من العلاج .....
٦٧	(٥) التعامل الخاطئ مع الناس .....
٦٨	(٦) جشع التجار وغلاء الأسعار في الأزمات .....
٧١	(٧) البُعد عن الله تعالى .....
٧٢	(٨) عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من الوباء .....
٧٢	(٩) ترويج الأخبار الزائفة وتصديقها .....

٧٣	النَّصِيحَةُ لِلآخْرِينَ .....
٧٧	مُسَاهِمَةُ شُيُوخِ الطَّرِيقَةِ فِي الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ .....
٧٨	تَعَامِلُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ مَعَ الْمَرْضِىِّ فِي زَمَانِ انتِشَارِ الْأَوْبَيْةِ .....
٨٠	طُرُقُ بَذْلِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ .....
٨٢	أَهْمَيَّةُ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ .....
٨٤	دُورُ الدَّاعِيَةِ إِلَيْسِ الْعَطَّارِ الْقَادِرِيِّ حَفْظُهُ اللَّهُ فِي الْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ وَالنَّفْعِ الْعَامِ لِلْأَمَّةِ .....
٨٨	فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ .....

من كلمات  
مؤسس مركز الدعوة الإسلامية  
**الشيخ محمد إلياس العطار القاري حفظه الله**

يبدو أن تقدم هذا العالم كله بما فيه الطب والعلم، الحديث والابتكار والاختراع والتطور العلمي بات عاجزاً في مواجهة فيروس كورونا المنتشر، ولم يستطع أحد أن يفهم حقيقته ومن أين أتى وكيف انتشر من البداية؟ فاختلط الدليل بالنابل، والكل يتحدث حسب رأيه لعدم وضوح الحقيقة، ولكن من أحد أهم فوائد هذا الفيروس؛ أننا بدأنا نشعر بضرورة الخضوع لله تعالى، لنتعرف بأننا عبد لله تعالى نحتاج إليه ونفتقر لخالقيه والمخلوق لا يملك شيئاً، والإنسان لا يساوي ذرة أمام قدرة الله تعالى فهو عاجز ضعيف.

وها قد وقف الإنسان بكل ما يملك من قدرة وطاقة وجبوش في جانب ليناديه فيروس كورونا من الجانب الآخر ويقول: أتحداكم أن تمسكوني وهل يستطيع أحد منكم أن يصارعني أو يتغلب علي؟ الله أكبر، حكم الله تعالى غالب، وهو القاهر فوق عباده، ولا يحده إلا ما يشاء، ولا يقع إلا ما يريد.

**في هذه الرسالة نصائح علمية وإرشادات دينية يحتاجها الناس في مواجهة البلاء والأمراض، والقيام بالتدابير المنتظمة التي يحتاجها الفرد والمجتمع.**

يمكنك قراءة الكتب والرسائل من إصدارات مكتبة المدينة، وتحميلها.  
[www.arabicdawateislami.net](http://www.arabicdawateislami.net)



المقالات



**فيضان مدينة**

تجهيز شركة الاتصالات المتكاملة، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

رقم الهاتف: +٩٢٠٢١-٣٤٦-٤١٣-٧٨٨ | رقم الموجد: +٩٢٠٢١-٩١١-٣٥٤-٩٤٤